

أبوالخطيب المندب

واختاره

تأليف

أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري

صاحب يتيمة الدهر

(الطبعة الثانية)

سنة ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شوارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة الوقف الأدبية

١٧٤٩

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



LIBRARY

أبوالطيب الميمني

واختاره

892.78

M992y.tif

تأليف

مكتبة شريف هاشم
بيروت - الغازية قرب كراج سعد
حيث تجدون فيها عموم الكتب المدرسية الجديدة
ومسندة عربي، إنكليزي، فرنسي، ويبيع ويشترى
وأجار جميع الروايات البيئية، والنار الخفية،
والأدبية على اختلاف
النوع.

أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري

صاحب يتيمة الدهر

(الطبعة الثانية)

سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر لصاحبها

مصطفى محمد

مطبوعة يوسف بن الأيوبي

فاتح الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله ونبيه الصادق الأمين القائل
فيما نطق به من الحكم وأوتيته من جوامع الكلم (إن من البيان لسحرا وإن
من الشعر لحكمة) وعلي إخوانه من الأنبياء والمرسلين وأصحابه
وعترته وآل بيته الطاهرين (و بعد) فيقول ناشر هذا الكتاب الفقير
إلى الله تعالى محمد علي عطيه هذا سفر لطيف الحجم جليل القدر ألقه عمدة
اللغويين والمؤلفين في عصره غير مدافع الإمام المحقق والجهنم المدقق
أبو منصور الثعالبي النيسابوري صاحب يتيمة الدهر

ولما كان شعر أبي الطيب المتنبي مطمح أنظار المتأدبين في عصره
ومرعى سهام صيارفة الكلام ونقاد الشعر في كل مصر فقد آثرنا نشره
ليكون دولة بين الناطقين بالضاد والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً
لوجه الكريم وأن ينفع به النفع العميم وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

ترجمة مصنف هذا الكتاب

منقولة من كتاب وفيات الاعيان للقاضي ابن خلكان
(هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري
صاحب يتيمة الدهر)

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه : كان في وقته راعي تلعات العلم .
وجامع أشتات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . وإمام المصنفين
بحكم أقرانه . سار ذكره سير المثل . وضربت إليه آباط الابل . وطلعت
دواوينه في المشارق والمغارب . طلوع النجم في الغياهب . توأيفه
أشهر مواضع : وأبهر مطالع . وأكثر راوياتها وجامع : من أن
يستوفيهما حد أو وصف . أو يوفي حقوقها نظم أو وصف . وذكركه
طرفا من النثر وأورد سيثا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الأثير أبي
الفضل الميكالي .

| | |
|------------------------------|---------------------------------|
| أبدا الغيرك في الوري لم تجمع | لك في المفاخر معجزات جمعة |
| شعر الوليد وحسن لفظ الأثمعي | بحران بحر في البلاغة شابه |
| خط ابن مقلة ذو المحل الأرفع | ورسل الصابي يزين علوه |
| كالوشى في رد عليه موشع | كالنور أو كالسحرا أو كالبدرا أو |
| وافي الكريم بعيد فقر مدقم | شكرا فكم من فقرة لك كالغنى |

واذا تفتق نور شعرك ناضراً فالحسن بين مرصع ومصرع
أرجلت فرسان الكلام ورضت أفرا س البديع وأنت أجد مبدع
ونقشت في فص الكلام بدائعاً تزدى بأثار الربيع المعرع
(ومن شعره)

لما بعثت فلم توجب مطالعتي وأمنت نار شوقي في تليها
ولم أجد حيلة تبقى على رمقي قبلى عيني رسولى إذراك بها
(وله في وصف فرس أهداه إليه ممدوحه)

يا واهب الطرف الجواد كما تما قد أنهلوه بالرياح الأربع
لا شيء أضرع منه إلا خاطري في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو أنني أنصفت في إكرامه لجلال مهديه الكريم الأملعي
أقضته حب الفؤاد لحبه وجعلت مر بظه سواد المدمع
وخلمت ثم قطعت غير مضيع برد الشباب لجلاله والبرقع
(وكتب إلى أبي نصر بن سل بن المرزبان يحاجيه)

حاجيت شمس العلم في ذا العصر نديم مولانا الأملعي نصير
ما حاجة لأهل كل مصر في كل مآدار وكل قطر
ليست ترى إلا بعيد العصر
(فكتب إليه جوابه)

بالمجر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
حزرت ماقلت وكان حزري أن الذي عنيت دهن البزر
بمعصره ذو قوة وأزر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه
وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتح نصر الله بن قلاؤنس الاسكندري
الشاعر المشهور :

أبيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمة

ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة

وله أيضاً كتاب فقه اللغة، وسحر البلاغة وسر اليراعة. ومن غاب عنه
المطرب. ومؤنس الوحيد. وشيء كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم
وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة
وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة
رحمه الله تعالى والشعالي بفتح الشاء المثناة والعين المهملة وبعد ألف لام
مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى خياطة جلود الشعاب
وعملها قيل له ذلك لأنه كان فراءها

مقدمة

﴿ في ذكر أبي الطيب المنتبي وماله وعليه ﴾

هو وان كان كوفي المولد إلا أنه شامي المنشأ و بهاتخرج ومنه اخرج
نادره الفلك واسطة عقد الدهر في صناعة الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة
المنسوب اليه المشهور به اذ هو الذي جذب بطبعه ورفع من قدره * وتفق
سعر شعره * والتقى عليه شعاع سمادته * حتى سار ذكره مسير الشمس
والقمر * وسافر كلامه في البدو والحضر * وكادت الليالي تنشده * والأيام
تحفظه * كما قال وأحسن ما شاء

وما الدهر إلا من رواة قسايدى اذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشعراً وغنى به من لا يغنى مفردا
﴿ وكما قال ﴾

ولى فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا
وعندي لك الشرد الساراً ت لا يختصصن من الأرض دارا
إذا سرن من مقول مرة وثبن الجبال وخضن البحارا
هذا من أحسن ما قيل في وصف الشعر السار وأبلغ منه قول علي بن
الجهم حيث قال

ولكن احسان الخليفة جعفر دعانى الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر
فليست اليوم مجالس الدرس باعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس
ولا أقلام كتاب الرسائل * أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل *
ولا لحون المغنيين والقوانين * أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين * وقد
ألفت الكتب في تفسيره وحل مشكله وعو يصبه وكثرت الدفاتر على
ذكره وجيده وورديته وتكلم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه
والافصاح عن إبداء كلامه وعيونه وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه
والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك أول دلائل علي وفور فضله وتقدم
قدمه وتفرده عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي ورق المعاني فالكمال
من عدت سقطاته والسعيد من حسبته هفواته (وما زالت الأُملاك
تهجي وتمدح) وأنا مودع في هذا الباب ذكر محاسنه ومقاصحه وما يرتضي
وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائفه وتفصيل الكلام في نقد
شعره والتنبيه على عيوبه وعيوبه والاشارة إلى غرره وصرره وترتيب
المختار من قلائده وبدائعه بعد الأخذ بطرف من طرق اخباره
ومتصرفات أحواله ومات أكثر فوائده ويحلو ثمرته ويتميز هذا الباب به
عن سائر أبواب الكتاب كتميزه عن أصحابها بعلو الشأن في شعره
الزمان والقبول التام عند أكثر النخاس والعلماء

ذكر ابتداء أمره

ذكرت الرواة أنه ولد بالكوفة في كسنة سنة ثلاث وثلاثمائة
وأن أباه سافر به إلى بلاد الشام فلم يزل ينقله من ياديتها إلى حضرها
ومن مدرها إلى وبرها ويسلمه من المسكاتب ويردده في القبائل
ومخايله نواطق الحسنى عنه وضوا من النجح فيه حتى توفي أبوه
وترعرع أبو الطيب وشعر وبرع * وبلغ من كبر نفسه وبمدهمته أن
دعاه إلى بيعته قوم من رائي نبله على الحدائث من سنه والغصاضة من عوده
وحين كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره إلى والي البلدة ورفع إليه ما هم به
من الخروج فأمر بحبسه وتقييده وهو القائل في الحبس قصيدته التي أولها
أيا خدد الله ورد الحدود وقد قدود الحسان القدود

﴿ ومنها استعطافه مما نسب إليه ﴾

| | |
|------------------------|------------------------|
| أمالك رقي ومن شأنه | هبات اللجين وعق العبيد |
| دعوتك عند انقطاع الرجا | والموت هي كجبل الوريد |
| دعوتك لما برأى البلا | وأوهن رجل ثقل الحديد |

(ومنها)

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| وقد كان مشيها في النعال | فقد صار مشيها في القيود |
| وكنيت من الناس في محفل | فها أنا في محفل من قرود |

تعجل في وجوب الحدود وحدي قليل وجوب السجود
أي إنما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب علي الصلاة بعد ويجوز أن
يكون قد صغر سنه وأمر نفسه عند الوالي لأن من كان صبيا لا يظن به
اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف. ومن شعره في الحبس وما كتب به
إلى صديق له قد كان أنفذ إليه مبرة.

أهون بطول الثواء والتلف والسجن والقيد يا أبا دلف
غير اختيار قبلت بركبي والجوع برضى الاسود بالجيف
يشبه قول أبي عينية :

ما أنت إلا كالحم ميت دعا إلى أكله اضطرار

(رجع)

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطنت للهوت نفس معترف
لو كان سكنائي فيك منقصة لم يكن الدر سا كن الصدف
ويحكى أنه تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة أدبه وحسن كلامه وحكى
أبو الفتح عثمان بن جني قال سمعت أبا الطيب يقول إنما القبت بالمنتبي لقولي.
أنا رب النداء ورب القوافي وسهام العدا وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في نمود

(ومن هذه القصيدة يقول)

مامقامى بارض نخلة إلا ك مقام المسيح بين اليهود
وما زال وهو فى برد صباه الى أن أخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره
يدور حب الولاية والرياسة فى رأسه ويظهر ما يضر من كامن وسواسه
فى الخروج على السلطان والاستظهار بالشجمان والاستيلاء على بعض
الأطراف ويستكثر من التصريح بذلك فى مثل قوله .

لقد تصبرت حتى لات مصطبر قالاً أن أقحم حتى لات مقتحم
لا تركن وجوه الخيل ساهمة والحرب أقوم من ساق على قدم
بكل منصبت ما زال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم
شيخ بري الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج فى الحرم

(وقوله)

سأطلب حتى بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التشموا مرد
ثقال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا
وطمن كأن الطعن لا طمن بعده وضرب كأن النار من حره برد
إذا شئت خفت بنى علي كل سائح رجال كأن الموت فى فمها شهد

(وقوله)

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضرب أعناق الملوك وإن ترى لك الهبوات السود والعسكر المحير

وتركك في الدنيا دويّا كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

(وقوله)

وازمهرت جعلت الحرب والدة والسهمري أخا والمشرقي أبا
بكل أشعث يلقي الموت مبتسما حتى كأن له في موته أربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه من سرجه مرحا للعزأوطربا
فالموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
وكان كثيرا ما يتجشم أسفارا بعيدة أبعد من آماله ويمشي في مناكب
الأرض ويطوى المناهل والمراحل ولا زاد إلا من ضرب الخراب *
على صفحة المحراب * ولا مطية إلا الخلف أو النعل كما قال :

لاناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدا
شرا كها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
وانما ألم في هذا المعنى بابي نواس في قوله .

إليك أبا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنيناً على طلي ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهنا
وكما قال في شكوى الدهر ووصف الخلف

أظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقىا مطرت على مصائبها
وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت أمشي راكبا

وكما قال في الاعتداد بالرحلة

ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلال
إذا صديقي أنكرت جانبه لم تعين في فراقه الخيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
وشتان ما بين حاله هذه والحال التي قال فيها

وعرفاهم بأني من مكارمه أقلب الطرف بين الخيل والخول
وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويصطاد
ما بين الكركي والغندليب ويحكى أن علي بن منصور الحاجب لم يعطه
على قصيدته فيه التي أولها (يا بني الشموس الجانحات غواربا) ومنها
(حالاً متى علم ابن منصور بهما جاء الزمان إلى منها تائباً) الدينار
واحداً فسميت الدينارية ولما انخرط في سلك سيف الدولة ودرت له
أخلاف الدنيا علي بده كان من قوله فيه .

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت أفراسي بنمائك سجدا
وقيدت نفسي في هراك محبة ومن وجد الاحسان قيذاً قيداً
وهذا البيت من قلائده وإنما لم فيه بقول أبي تمام

همي معلقة عليك رقايبها مغلولة ان الوفاء أسار
ولكنه أخذ عباءة ورد هاديها جاوارسها مثل أسائر أو كرر هذا المعنى

فزاد فيه حتى كاد يفسده في قوله
يامن يقتل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالاحسان

أخباره

لما نشد سيف الدولة قصيدته التي أولها

أجاب دمي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل
ونار له نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله
يا أيها المحسن المشكور من جمعتي والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
أقل أنل أقطع أحمل على سل أعد زدهش بش تفضل أدن سر صل
وقم تحت أقل قد أفلناك وتحت أنل يحمل اليه من الدراهم كذا
وتحت أقطع قد أقطناك الضيعة الفلانية ضيعة بيلاد حلب وتحت أحمل
يقاد إليه الفرس الفلاني وتحت على قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل
وتحت أعداءك الى حالك من حسن رأينا وتحت زديزاد كذا وتحت
تفضل قد فعلنا وتحت أدن قد أدنناك وتحت سر قد سرناك قال ابن
جني فبلغني عن المتنبي أنه قال إنما أردت سر من السرية فأمر له بجارية
وتحت صل قد فعلنا وحكى لي بعض اخواننا ان المعلى وهو شيخ
بمحضرته ظريف قال له وحسد المتنبي على ما أمر له به يا مولاي قد فعلت
به كل شيء سألتك فملا قلت له لما قال لك هـش بش هـه هـه يحكى

الضحك فضحك سيف الدولة فقال له ولك أيضا ما تحب وأمر له بصلة .
وذكر القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة أن
أبا الطيب نسج علي منوال ديك الجن المحصى فقال
أحل وأمر روضه وأتقن ولن واخـ شن ورش وأبرواتدب للمعالي
وحكى ابن جنى قال حدثني أبو علي الحسين بن أحمد الصنوبري قال
خرجت من حلب أريد سيف الدولة فلما برزت من السور إذا أنا بفارس
متلثم قد هوى نحوي برمح طويل وسدده إلى صدرى فكدت أطرح
نفسى عن الدابة فرقا فلما قرب منى ثنى السنان وحسر لثامه فاذا المتنبى
وأشدنى

نثر نار ووسا بالاً حيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم
ثم قال كيف ترى هذا القول أحسن هو فقلت له ويحك قد قتلتنى
يا رجل قال ابن جنى فكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبى الطيب
فمر بها وضحك لها وذكرا بأعلى من التقرىظ والثناء بما يقال في مثله . قال
وأنشدت أبا على ليلاً قصيدة أبى الطيب التى أولها (وأحر قلباه ممن قلبه
شبه) فلما وصلت إلى قوله فيها (وشر ما قنصته راحتى قنص * شبه البزاة
سواء فيه والرخم) أعجب جداً به ولم يزل يستعيده حتى حفظه ومعناه إذا
تساويت ومن لا قدر له فى أخذ عطاياك فأى فضل لى عليه وما كان من

الفائدة كذا لم أفرح به وإنما أفرح بأخذ ما تختص به إلا فاضل . قال
وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من أهل حران بمصر قال
أحدثك بطريفة كتبت إلي امرأتى وهي بحران كتاباً تمتلئ فيه ببيتك (بما
التعلل لأهل ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكن) فأجابتنى عن
الكتاب وقالت ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت بل أنت كما قال
الشاعر في هذه القصيدة

سهرت بعد وحشة لكم ثم استمر مر يرى وارعوى الوسن
قال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي يتلووه وهو قوله
وان بليت بود مثل ودكم فأننى بفراق مثله قمن
قال سار (١)

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
قال ترى هل نحن في الجملة . سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان أبو
الطيب المتنبي قاعداً تحت قول الشاعر
وان أحق الناس باللوم شاعر يلوم على بخل الرجال ويبخل
وإنما أعرب عن عادته وطر يقته في قوله
بليت بلى الا طلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمة

(١) كذا في الاصل وفي العبارة شيء من التعموض

فحضرت عنده يوم ما بحلب وقد أحضر مالا من صلات سيف
الدولة فصب بين يديه علي حصير قد اقترشه ووزن واعيد في الكيس
واذا بقطعة كأصغر ما يكون من ذلك المال قد تخللت خلل الحصير فأكب
عليه بمجامعه ينقرها ويعالج استنقاذا منها ويستغل بذلك عن جلسائه
حتى توصل الى اظهار بعضها فتعشل يبيت قيس بن الحطييم

تبدت لنا كالشمس بين غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب
ثم استخرجها وأمر باعادتها الى مكانها من الكيس وقال انها تحضر
المائدة وسمعه يقول لما أنشد المتنبي عضد الدولة قصيدته التي أولها مغاني
الشعب طيبا في المغاني) وانتهى الى قوله فيها (وألقى الشرق منها في ثيابي)*
دنا نيرا نقر من البنان) قال له عضد الدولة لا قرنها في يدك ثم فعل. قال ولما
قدم أبو الطيب من مصر بغداد ورفع عن مدح المهلبى الوزير ذهابا بالنفس
عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبى فانغرى به شعراء بغداد حتى
نالوا من عرضه وتباروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة
الهاشمى والحاتمى واسمعه ما يكره وتماجنوا به وتنادوا عليه فلم يجيبهم ولم
يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال إني فرغت من إجابتهم بقولي لمن هم
أرفع طبقة منهم في الشعراء

أرى المتشاعر ين غروا بذى ومن ذا يحمد الداء المضالا

ومن يك ذاقهم مر مر يض يجد مرآبه الماء الزلالا

﴿وقولى﴾

أفى كل يوم تحت ضبى شويعر ضعيف يقاوينى قصير يطاول
لسانى بنطقى صامت عنه عادل وقلبي بصمتى ضاحك منه هازل
واتب من ناداك من لا تجيبه وأغىظ من عاداك من لا تشا كل

﴿وقولى﴾

وما التيه طبى فيهم غير أننى بغيض الى الجاهل المتغاضب

﴿وقولى﴾

واذا أتتك مذمة من ناقص فهى الشهادة لي بأنى فاضل (١)
قال وانع أبا الحسين بن لنكك بالبصرة ماجرى على المتنبي من وقعة
شعراء بغداد فيه واستحقارهم له وكان حاسدا له طاعنا عليه هاجيا إياه
زاعم أن أباه كان سقاء بالكوفة فشمت به وقال .

قولا لأهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشدين جهل بهم وعموا
أعطيت المتنبي فوق منيته فزوجوه برغم أمهاتكم
لكن بغداد جاد الغيث ساكنها نعالهم فى قفا السقاء زدعم

(١) كذا بالأصل وفى رواية (كامل)

(٢ - أبو الطيب)

(قال ومن قوله فيه)

متنبئكم ابن سقاء كوفاً ذو يوحى من الكنيف اليه
كان فيه يسبح الشعر حتى سلحت فقحة الزمان عليه

(ومن قوله أضافيه)

ما أوقع المتنبي فيما حكى وادعاه
أيسح ما لا عظيماً حتى أباح قناه
ياسائل عن عناء من ذلك كان عناء
ان كان ذلك نبيا فالجائليق له

ثم ان أبا الطيب المتنبي اتخذ الليل جلا وفارق بغداد متوجها الى
حضرة أبي الفضل بن العميد مرافقا له ليلى الوزير فورد أرجاز وأحمد
مورده فيه حكى أن صاحب أبا القاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصبيهان
واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو اذذاك شاب وحاله
حويلة ولم يكن استوزر بعد وكتب اليه بلاطفه في استدعائه وتضمن له
مشاطرة جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى
مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ
الامنية وورود مشرع المنية واتخذ الصاحب غرضاً برشقه بسهام
الوقيعا ويتتبع عليه تهلاته في شعره وهفواته وينعى عليه سيئاته وهو

أعرف الناس بحسناته وأحفظهم لها وأكثرهم استعجالاً لها ومثلاً به في
محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال الشاعر

شمت من يشمتني مغالطاً لا صرف العاذل عن إجابته

فقال لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجته

وكما قال الآخر

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها ولم أركال الدنيا تدم وتحلب

وكما قال الآخر

نبئت أني إذا ما غبت تشمتني قل ما بدالك فالحبيب مسبوب

قطعة

من حل صاحب وغيره نظمه المتنبي واستمعنا منهم بالقظه ومعانيه في الترسل

وله من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة

وأما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد، والأمد البعيد، تعطس

بأنف شامخ من المنعة، وتنبو بعطف جامح علي الخطبة، وترى أن

الأيام قد صالحتها على الأعفاء من القوارع، وعاهدتها على التسليم من

الحوادث، فلما أتاح الله للدنيا ابن بجدتها وأباً بأسها ونجدتها، جهلوا بون

ما بين البحور والأنهار، وظنوا الأقدار تأنيهم على مقدار، فما لبثوا أن

رأوا معقلهم الحصين وشواهم القديم نزهة الحوادث وفرصة البوائق

ومجر العوالي ومجرى السوابق. ولما ألم بالفاظ يدين لابي الطيب أحدهما
حتى أتى الدنيا ابن يجدتها فشكى لآليه السهل والجبل
(والآخر)

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالي ومجرى السوابق

فصل

لئن كان الفتح جليل الخطر حميد الأثر فان سعادة مولانا لتبشر
بشوافع له يعلم معها أن لله أسراراً في علاه لا يزال يديها ويصل أوائلها
بتواليها وهو من قول أبي الطيب
ولله سر في علاك وانما كلام العدا ضرب من الهذيان

فصل

ولو كان ما أحسنه (١) شظية من قلم كاتب لما غيرت خطه * أو قذى في
عين نائم لما انتبه جفنه * وهو من قول أبي الطيب
ولو قلم أقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتبه
وقول نصر

ضنيت حتى صرت لوزج بي في ناظر النائم لم ينتبه

(١) كذا بالأصل وفي العبارة شيء من الغموض ولعل صواب ذلك
«لو كنت مما أحسن به الخ»

ومنه أخذ ابن العميد قوله

فلو أن ما أبقيت في جسد قذى في العين لم يمنع من الاغفاء

فصل

للساحب في التمزية اذا كان الشيخ القدوة في العلم وما يقتضيه •
والاسوة في الدين وما يجب فيه • لزم أن يتأدب في حالات الصبر والشكر
بأدبه • ويؤذي في ثارات الأسي والأسي بمذهبه • فكيف لنا بتعزيتة عند
حادث رزيتة • الا اذا روينا له بعض ما أخذناه عنه • وأعدنا اليه طائفة مما
استفدناه منه وانما هو حل من قول أبي الطيب

وأنت يا فوق أن يعزي عن الاحبا ب الذي فوق بمن يك عقلا
وبالعاظك اهتدى فاذا عزا ك قال الذي له قلت قبلا

فصل

وقد أثنى عليه ثناء لسان الزهر • على راحة المطر • وهو من
أبي الطيب

وذكرى رائحة الرياض كلامها تبني التناء على الحيا فيفوح

والاصل فيه قول ابن الرومي

شكرت نعمة الولي على الوسـمى ثم العهاد بعد العهاد
فهو تثنى على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد

من نسيم كان مسرا في الأرواح مسرى الأرواح في الأجساد
ومما أورده من أبيات أبي الطيب كما هي قوله في كتاب اجاب به ابن
العميد عن كتابه الصادر اليه عن شاطئ البحر في وصف مراكبته وعجائبه
(وقد علمت أن سيدنا كتب وما اخطر بفكره * سعة صدره * ولو فعل
ذلك لرأى البحر وشلا لا يفضل عن المتبرض * ونعدي الايغر عن الترشف
وكم من جبال جبيت تشهد اني * جبال وبحر شاهد اني البحر)
(وله من رسالة في التهنية بنت) اولها * اهلا بعقيلة النساء * وكرمة
الآباء * وام الابناء * وجالبة الاصهار * واولاد الاطهار * ثم يقول فيها
ولو كان النساء كمثل هندي لفضلت النساء على الرجال
وما التانيت لاسم الشمس عينا وما التذكير فخر الهلال
وهما لابي الطيب من قصيدة في مراثية والد سيف الدولة الا انه يقول
(ولو كان النساء كمن فقدنا) وللمصاحب من كتاب تمزية (وقلنا قد أخذنا
الزمان من اخذ وترك من ترك فهو لاشك يغفو عن القمر وقدام
الشمس للطفل ولا يصل الصروف بالصروف ولا يجمع الكسوف
الحسوف فأنبي حكم الملوين وقد غبنك انك اسمك الاخوين الا أن يعود
فيلحق الباقي بالتعاني والغابر بالماضي
وعاد في طاب المتروك تاركه انا لنفعل والايام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما كأنه الوقت بين الورد والقرب
اقول هذا كمادة المصدور في النفث * وشكوي الحزن والبث * والافما
يعجب الفرم من تقدم بعض وكل بين الراحلة والرحل * لا يترك الموت
ساعيا على وجه الارض حتى ينقله الى بطن الترب

نحن بنو الموتى فما بالنا نعا ف ما لا بد من شربه
تبخل أيدنا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الارواح من جوّه وهذه الاجسام من تر به
وهذا غيض من فيض ما اغترفه الصاحب من بحر المتنبى وتمثل به من
شعره ولو ذكرت نظائره لا تمتدغس هذا الباب * وليس هو بأوحد في
الاعتباس من كلامه هذا أبو اسحاق الصابي رسيه في ذلك وزميله * وقد
قرأت له غير فصل فيما أشرت اليه * ونهت عليه * فنه ما كتب في تقر يظ *
(شاب مقبيل الشبية * مكتهل الفضيلة * ولقد آتاه الله في اقبال العمير)
جوامع الفضل * وسوغه في عنفوان الشباب محامدا الاستكمال * فلا تجدد
الكهولة خلة تلافها بتطاول المدة * وثمة تسدها بمنزلة الخسكة .) وانما
هو حل نظم أبي الطيب وان كان في معنى آخر
لا تجدد الخمر في مكارمه اذا انتفى خلة تلافها
وأخذ من قزل البحر ي

تكرمت من قبل البؤوس عليهم فما استطعن أن يحدثن فيك تكريماً
ومنه ما كتب إلى ابن معروف تهنيئة بقضاء القضاة (منزلة قاضي القضاة
تعمل عن التهنيئة بالولاية لأن ما تنسب إليه الولاية بهما من الصيت والذكر *
ويدرعه عنه فيهما من الجمال والفخر * سابق له عنده وحاصل قبله له وإذا
مدأحدهم إليهما بدأ تجدها إلى سفال جذتهما يده إلى المحل العالي) فكان
أبا الطيب المتنبئ عناه أو حكاة بقوله

فوق السما وفوق ما طلبوا فإذا أرادوا غاية نزلوا
ومنه ما كتب (وعاد مولا نا إلى مستقر عزه عود الحلى إلى العاطل *
والغيث إلى الروض الماحل وانما هو من قول أبي الطيب
وعدت إلى حلب ظافراً كود الحلى إلى العاطل
وإذا كان هذان الصدران * المقدمان على بلغاء الزمان * يقتبسان من
أبي الطيب في رسائلهما * فما لظن بغيرهما: وما أحسن قول الشاعر
الآن حل الشعر زينة كاتب ولكن منهم من يحل في عقد
وممن يعذو وحذوهما الاستاذ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي
وما نظرف ما قرأت له في كتابه إلى أبي سعيد الشيباني (وقد اتاني كتاب
شيخ الدولتين فكان في الحسن * روضه حزن * بلجنة عدن * وفي
شرح النفس * وبسط الأنس برداً لا كباد والقلوب وقيص يوسف في

أجفان يعقوب وهو من بيت أبي الطيب
كأن كل سؤال في مسامعه فقبض يوسف في أجفان يعقوب
(وفصل لا بن بكر الخوارزمي) وكيف أمدح الأمير بخاق صن به
الهواء امتلأت من ذكره الأرض والسماء وأبصره الأعمى بالعين
وسمعه الأصم بالأذن وهو حل نظم أبي الطيب
تشد أثوابنا مدائحهم بالسن ما هن أفواه
إذا مررنا على الأصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه
(ولا بن بكر من رسالة) ولقد تساوت الألسن حتى حسدوا بكم
وأفسدوا الشعر حتى أهدوا الصمم. وهو قول أبي الطيب
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد أفسدوا القول حتى أهدوا الصمم
وهذا ميدان عريض وثوط بطن وفيما ذكرته كفاية

نموذج

﴿ من سرقات الشعراء منه ﴾

قال المتنبي وقد أخذ التهام البدو فيهم وأعطاني من السقم المحاقا
أخذه أبو الفرج البغاف لطفه وقال
أوليس من إحدى العجائب أنني فارقت وحيت بعد فراقه

يامن يحاكي البدر عند تمامه
وقال أبو الطيب

قد علم البين منا البين أجفانا
أخذه المهلبى الوزير وقال

تصارمت الاجفان منذ صرمتنى
وقال أبو الطيب وهو من قلائده

وكنيت اذ ايامت أرضاً بعيدة
أخذه صاحب وقال

تجشمتها والليل وحف جناحه
وقال أبو الطيب وهو أيضاً من قلائده

لبسن برود الوشى لامتجملات
غار عليه صاحب لفظاً ومضى فقال

لبسن برود الوشى لالتجمل
وانما فعل بيئته ما فعل أبو الطيب بيت العباس بن الاحنف
والنجم فى كبد السماء كأنه

(فقال)

ما بال هذا النجوم حائرة
كانها العمى ما لها قائد

وهذه مصالته لاسرقة وهي مذمومة جداً عند النقاد وقال أبو الطيب

وهو من فرائده

سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والحدور كما

أخذ السري بن أحمد قال ابن جني أنشدني لنفسه من قصيدة يمدح بها

أبا الفوارس سلامة بن فهد وهي قوله

حيا به عاشقيه فقد أصبح ربحانة لمن عشنا

ولم أجد أنا هذه القصيدة في ديوان شعره والبيت نهاية في العذوبة وخفة

الروح والسري كثير الاخذ من أبي الطيب في مثل قوله

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

وهو مأخوذ من قول أبي الطيب

يخذن بنا في جوزه وكأنا على كرة أو أرضه معنا سفر

(وقال السري)

وأحلم من قلب عاشقها الهوى بيتا بلا عمد ولا أطناب

وهو من قول أبي الطيب

هام الفؤاد بأعراية سكنت بيتا من القلب لم تضرب به طنبا

(وقال السري)

وأنا الفداء لمن مخيلة برقه عندي وعند سواي من أنواته

وانما ألم فيه بقول أبي الطيب

ليت الغمام الذي عندى صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم

(وقال أبو الطيب وهو من قلائده)

فان تقى الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

(وقال أيضاً)

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

أخذ أبو بكر الخوارزمي معنى البيتين وهما قريب من قريب فقال

فديتك ما بدالى قصد حر سواك من الورى الأبدالى

وانك منهم وكذاك أيضاً من الماء القرائد والآلى

وتسكن دارهم وكذاك سكنى حجارة والزمرد فى الجبال

وهذا معنى قد اخترعه المتنبي وكرره فى تفضيل البعض على الكل فاحسن

قاية الاحسان حيث قال

فازيك سيار بن مكرم انقضى فانك ماء الورد لان ذهب الورد

(وقال)

وان تسكن تغلب الغلباء عنصرها فان فى الخمر معنى ليس فى العنب

ألم به أبو الفتح على بن محمد البستى الكاتب فقال

بوك حوى العليا وأنت مبرز عليه اذا نازعته قصب المجد

والخمر معنى ليس في الكرم مثله وفي النار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعترف نتيجه والنحل يكرم لاشهد
(وقال أيضا)

أبوك كريم غير أنك سابق مداه بلا ضيم عليه ولا ذيم
فلا يعجبني الناس مما أقوله وأقضى به فالغيث أندى من الغيم
(وقال أبو الطيب)

وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلني أنه بعض الأنام
أخذه أبو بكر الخوارزمي فقال (قد ظلمناك بحسن الظن يا بعض
الانام) وقال أبو الطيب

أتى الزمان بنوه في شببته فسرهم وأتيناه علي الهرم
أخذه أبو الفتح وحسنه فقال
لا غروا لم تجد في الدهر مخترقا فقد أتيناه بعد الشيب والخرف
وقال أبو الطيب

هما الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق
امتله أبو الحسن السلامي فقال
و بشرت آمالي بملك هو الوري و دار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقال أبو الطيب

لم أتزل تسمع المديح ولكن صهيل الجياد غير النهاق
أخذه أبو القاسم الزعفراني ولطفه جداً فقال
وتغنيك في النداء طيور أنا وحدي ما يبينن الهزار
واذ قد ذكرت أعمو ذجا من سرقات الشعراء منه فلا بأس أن أذكر صدرا
من سرقاته من الشعراء سوى ما أورده القاضي أبو الحسن علي بن عبد
العزيز في كتاب الوساطة فشفني وكفي

صدر من سرقاته

قال مخلد الموصلي
يا منزلاً ضن بالسلام سقيت رياء من الغمام
ما ترك الدهر منك الا ما ترك الشوق من عظامي
أخذه أبو الطيب فجوده حيث قال
ما زال كل هزيم الودق ينحلها والشوق ينحلني حتى حكمت جسدي
(عمرو بن كلثوم)

فأبوا بالنهب وبالسياب وأبنا بالملوك مصفدينا
أخذه أبو تمام فاحسن اذ قال
أن الاسود اسود الغاب همها يوم الكربة في المسلوب لا السلب

وأخذه أبو الطيب فلم يحسن في تكرير لفظ النهب وذكّر القماش إذ
هو من ألفاظ العامة

ونهب نفوس أهل النهب أولى باهل المجد من نهب القماش

بشار بن برد

كأن مشار النفع فوق رؤوسنا وأسيفنا ليل تهاوى كواكبه

أخذه أبو الطيب وذكّر الرماح مكان الاسياف فقال

وكأنما كسى النهار بهادجى ليل وأطلعت الرماح كواكبا

مسلم بن الوليد

أرادوا ليخفوا قبوره من عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

ألم به أبو الطيب

ومليح الرياض لها وليكن كساها دفنهم في التراب طيبا

الفرزدق

وكنتم فيهم كم مطور ببلدته يسر أن جمع الأوطان والمطرا

أخذه أبو الطيب فقال

وليس الذي يتبع الوابل رائدا مكن جاءه في داره رائد الوابل

وفي قوله في هذه القصيدة

وخيل إذا مرت بوحش وروضة أبت رعيها إلا ومر جلنا يغلى

رائحة من قول امرء القيس
إذا مار كبننا قال ولدان أهلنا تعالوا إلي أن يأتي الصيد نحطب
أبو نواس ويقال أنه أمدح بيت للمحدثين
وكان بالدهر عينا غير غافلة بجود كفيلك تأسوا كلما جرحا
أخذ أبو الطيب وزاد فيه حسن التشبيه فقال
تتبع آثار الرزايا بجوده تتبع آثار الأُسنة بالقتل
أبو نواس وهو من قلائده في وصف الحر
إذا ما أتت دون الإهامة من الفتى دعا همه من صدره برحيل
أخذ أبو الطيب ونقله إلى معنى آخر فقال
وما هي اللحظة بعد لحظة إذا نزلت في قلبه رحل العقل
ابن أبي عينة و يروى للخفيل
زروادى القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر إن شئت أوبادى
تلقى به السفن والظلمان حاضرة والضرب والنوز والملاح والحادى
وهذا أحسن ما قيل في وصف مكان يجمع بين أوصاف البر والبحر
والحاضرة والبادية ألم به أبو الطيب في وصف متصيد عضد الدولة
بناحية سهليه جبلية تجمع الاصداد
سقى الدشت الأرزن الطوال بين المروج الفيج والأغبال

مجاور الخنزير للريال داني الخنايص من الاشبال
مستشرف الدب على الغزال مجتمع الاضداد والاشكال
لمبعض العرب وهو من الامثال السائرة

اذابل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

أخذه أبو الطيب فقال وأحسن

وان أسلم فما أبقى وليكن سلمت من الحمام الى الحمام

*(بعض الرجاز) *

هل يغلبني واحدا قاتله . ريم على لباته سلاسله . سلاحه يوم الوغى

مكاحله ، أخذه أبو الطيب فاكمل الوصف وأظهر الغرض حيث قال

من طاعن ثغر الرجال جاذر ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطيه العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

*(ابو تمام) *

غربت خلاثقه وأغرب شعره فيه قابدع مغرب في مغرب

أخذه أبو الطيب فقال

شاعر المجد خدنه شاعرا للفظ كلانا رب المعاني الدفاق

*(ابو تمام) *

(٣ - أبو الطيب)

يعدون بالبيض القواطع أبديا فمن سواء والسيوف قواطع

أخذه أبو الطيب فوقع التشبيه على الجملة حيث قال

همام إذا ما فارق النعمد سيفه وعائنته لم تدرك أيهما النصل

ابن الرومي

لا قدست نعمي سر بلتها كم حجة فيها لتزديق

أخذه أبو الطيب فقال

فانه حجة يؤذي القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم

ولابن الرومي وأجاد

وأحسن من عقد العقيلة جيدها وأحسن من سر بالها المتجرد

أخذه أبو الطيب فقال

ورب قبس وحلى يقال أحسن منها الحسن في المعطل

ولابن عبيد الله ابن طاهر

وجربت حتى لا أرى الدهر مغربا علي بشيء لم يكن في تجاربي

أخذه أبو الطيب فقال

قد بلوت الخطوب حلوا وعرا وسلكت الأيام حزنا وسهلا

وقطعت الزمان علما فما يغرب قولولا ولا يجدد فملا

وكرر هذا المعنى فقال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهرتنا لم نزدني بها علما
وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن سليمان يعز به عن ابنه أبي محمد ويسيله
ببقاء أبي الحسين القاسم أيبانا منها
ولقد غبت الدهر اذ شاطرته بأبي الحسين وقد رجحت عليه
وأبو محمد الجليل مصابه لكن يمني المرء خير يديه
فاخذ أبو الطيب هذا وقال لسيف الدولة من قصيدة يعز به بها عن
أخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى حيث قال

قاسمتك النون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قست ما أخذت بما غا درن سري عن الفؤاد وسلا
وتيقنت أن حظك أوفى وتبينت أن جـدك أعلـى
وكان أبو الطيب كثير الاخذ من ابن المعتز على تركه الاقرار بالنظر في
شعر المحدثين فما أخذه منه قوله
تكسب الشمس منك النور ساطعة كما تكسب منها نورها القمر
وهو معنى قول ابن المعتز

البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملى
وأخذ قوله من قلائده وامله أمير شعره

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثنى وياض الصبح يغري بي

من مصر اعلا بن المعتز ذكر ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراءة
عليه قال قال لي ابن خزابة وزير كافورا علمت اني احضرت كتيبي كلها
وجماعة من الادباء يطلبون لي من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك
وكان أكثر من رأيت كتباً قال ابن جني ثم اني عثر بالموضع الذي أخذه منه
اذ وجدت لابن المعتز مصر اعا باللفظ لين صغير جداً فيه معنى يدت المتنبي
كاه على جلالة لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله (فالشمس غمامة والليل قواد)
ولن يخلو المتنبي من احدى ثلاث اما ان يكون ألم بهذا المصراع فحسنه
وزينه وصار أولي به واما ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز
فأر بى عليه في جودة الاخذ واما ان يكون قد اخترع المعنى وابتدعه
وتفرد به فله دهره وناهيك بشرف لفظه و براعة نسجه وما أحسن
ما جمع فيه اربع مطابقات في بيت واحد وما أراه سبق الى مثلها وما زال
الناس يعجبون من جمع البحري ثلاث مطابقات في قوله
وأمة كان قبس الجور يسخطها دهر آفا أصبح حسن العدل يرضيها
حتى جاء أبو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة
ولبعض أهل المصر بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل
الا بانشاد بيتين قبله وهي
عذيري من الايام مدت صروفا الى وجه من أهوى يد النسخ والمحو

وأبدت بوجهي طالعات أرى بها سهام أن يحى مسددة نحوى
تذاك سواد الحظ ينهى عن الهوى وهذا يياض الوخط يأمر بالصحو

(وقال ابن الرومي)

أرى فضل مال المرء داء العرضه كما أن فضل الزاد داء لجسمه
فليس لداء العرض شيء كبذله وليس لداء الجسم شيء كجسمه
ألم به أبو الطيب فقال

يتداوى من كثرة المال بالاقلا لجوداً كأن مالا سقام
بعض ما تذكر في شعره من معانيه

(قال)

وانت المرء تمرضه الحشايا لهمة وتشفيه الحروب

(وقال)

وما في طبه أني جواد اضرب بجسمه طول الحمام

(وقال)

ليت الحبيب الهاجري هجر الكري من غير جرم واصلى صلة الضنا

(وقال)

فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

(وقال)

إذا بدا حجب عينيك هيته وليس يحجبه ستر إذا احتجبا

(وقال)

أصبحت تأمر بالحجاب خلوة هيهات لست علي الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحجب عن ناظر
فإذا احتجبت فانت غير محجب وإذا بطنت فانت عين الظاهر
وقال أمير أمير عليه الندي جواد بخيل بأن لا يجودا
وقال الآن الندي أضحي أمير على مال الأمير أبي الحسين
وقال ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليه الوعيدا

(وقال)

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطايا دون الوعود

(وقال)

وما رغبتني في عسجد أستقيده ولا كنهني في مفخر استجده

(وقال)

فسرت اليك في طلب المعاني وسار سواي في طلب المعاش

(وقال)

قد علم البين منا البين أجفانا تدمي وألف في ذا القلب أحزاننا
وقال كأن الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل

(وقال)

كأنك بالتقفر تبغى الغنى وبالموت فى الحرب تبغى الخلود

(وقال)

كأنك فى الاعطاء للمال مبعوض وفى كل حرب للنية عاشق

(وقال)

الذى زلت عنه غربا وشرقا ونداء مقاتلى ما يزال

(وقال)

ومن فر من احسانه حسدا له تلقاه من حيث ما سارنا بل

(وقال)

فكانما تجت قياما تحتهم وكانما ولدوا على صهواته

(وقال)

وطعن غطاريف كأننا كفهم عرفن الردينيات قبل المعصم

(وقال)

جرحت مجرحا لم يبق منه مكان للسيوف وللسهم

(وقال)

رمانى الدهر بالارزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتنى سهام تكسرت الاتصال على النصال

(وقال)

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي امضاء

(وقال)

لم يترك الحب من قلبي ومن كبدي شيئا تتيمة عين ولا حيد

(وقال)

تصدر الرياح الهوج عنها مخافة و يفزع فيها الطير أن يلقط الحبا

(وقال)

إذا أتتها الرياح النكب في بلد فما تهب بها الا بترتيب

(وقال)

لخاضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

وقال

والقى الشرق منها في ثيابي دنانير آتفر من البنان

وقال

ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق

حذار عليه قبل حين فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق

وقال

هدية مارأيت مهديها الا رأيت العباد في رجل

(وقال) أم الخلق في شخص حي أعيدا

(ومثله) ومنزلك الدنيا وأنت الخلاق ثم كرره وزاد فيه فقال

ولقيت كل الفاضلين كأنما ردالاله تقوسهم والاعصرا

نسقو النانسق الحساب مقدا وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

والاصل فيه قول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وقال

متى تخطى اليه الرجل سالمة تستجمع الخلق في تمثال انسان

وقال

هو الشجاع بعد الخيل من جبن وهو الجواد بعد العجب من بخل

وقال

فقلت إن الفتى شجاعته تربه في الشج صوره الفرق

والاصل فيه قول أبي تمام

أيقنت ان من السماح شجاعة تدمي وإن من الشجاعة جودا

وقال

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زورا فيما خلا
وقال في مثله فتبرد وبالغ

إنما الناس حيث أنت وما لنا
س بناس في موضع منك خالي
وقال

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها البأس والكرم المحض
وقال

وما أخصك في برء بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال

تجاوز قدر المدح حتى كانه فاحسن ما يثنى عليه يعاب

وقال

وعظم قدرك في الآفاق أو همى انى بقلة ما أثبتت أهجوكا

وقال

وكان من عدد احبائه كأنما أسرف في سيئه

والاصل في هذا قول البحتري

جل عن مذهب المديح فقدكا د يكون فيه المديح فيه هجاء

وقال وهو مما سبق اليه

نال الذي نلت منه متى لله ما تصنع الخـور

وقال

أفيكم فتى حى فيخبر ناعيا بما شربت مشروبة الراح من ذهني

وقال

علم بأسرار الديانات واللغى له خطرات تفصح للناس والكتما

وقال

كانك ناظر في كل قلب فما يخفى عليك محل غاشي

وقال

وكل الظن بالاسرار فانكشفت له سراثر أهل الشهل والجبل

وقال

فاغفر فدى لك واحيني من بعدها لتخصني بمطية منها أنا

وقال

له أيا دالى سائلة أعد منها ولا أعددها

وقال وهو من قلائده

خير أعضائنا الرؤوس ولكن فضلتها بقصد الاقدام

وقال

وان القيام الاولى حوله لتحسد أرجلها الارؤوس

وقال

وما الحسن في وجه الفتى شرا له ولكنه في فعله والخلاق

وقال في وصف الخيل

اذالم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب

وقريب منه قوله

يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام

وقال في معنى قد تصرفت فيه الشعراء

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام

وقال

عش عزيزا ومت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

وقال

اذالم تسر جيشا اليهم أسرت الى قلوبهم الهلوعا

وقال

بعثوا الرعب في قلوب الاعداء فكان القتال قبل التلاق

وقال

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابة ما لا يصنع اليهم

(وقال)

أبصروا الظمن في القلوب دراكا قبل أن يبصروا الرماح خيالاً

وقال

صيام بابواب القباب جيادهم وأشخاصهم في قلب خائفتهم تعدو

وقال

تغير عنه على الغابات هيته وماله باقاصي البر أهمال

والاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم — نصرت بالرعب —

نم أكثر الناس فيه ومن أوجز ما قالوا قول علي بن حيلة المكيك

غدا مجتمع العزم له جنود من الرعب

وقال أبو الطيب

وأتمب خلق الله من زادهم وقصر عما نشتهي النفس وحده

وقال

لما الله ذي الدنيا منا خالرا كب فكل بعيد لهم فيها معذب

وقال

ومعالم إذا دعاها سواهم لزمته خيانتة السراق

وقال

مسكينة النفحات إلا أنها وحشية بسواهم لا تعبق

والآن حين أذكر ما ينمي على أبي الطيب
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فضلا أن تعد معائبه
ثم أقفى على آثارها بمحاسنة وسياق بدائمه وفرائده
فحسن درارى الكواكب أن ترى طواله في داج من الليل غيب
﴿ فمنها قبح المطالع ﴾

وحقه الحسن والعذوبة لفظا والبراعة والجودة معنى لأنه أول
ما يقرع الأذن ويصافح الذهن فاذا كانت حاله على الضد مجه
السمع وزجه القلب ونبت عنه النفس وجرى أمره على ما تقول
العامية - أول الذن دردى ولا أبى الطيب ابتدأت ليست لعمرى
من أحرار الكلام وغرره بل هي كما نعاها عليه العاثون مستشعة
مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابه ولا يفتح لها باب كقوله
هذي برزت لنا فمجت رسيديا ثم انصرفت وما شفيت نسيديا
فانه لم يرض بحذف علامه النداء من هذي وهو غير جائز عند
النحويين حتى ذكر الرئيس والنسيس فأخذ بطرفي الثقل والبرد
وكقوله (أوة بديل من قواني واها) وهو برقية العقرب أشبه
منه بافتتاح كلام في مخاطبة ملك وكقوله وهو ما تكاف له اللفظ
المتعمد والترتيب المتعسف لغير معنى بديع يفنى شرفه وغرابته

بالتعب في استخراجيه ولا تقوم فائدة الانتفاع به بازاء التأذي
باستماعه

وفاؤ كما كالربيع أشجاء طاسمه بان تسعدا والدمع أشفاء ساجمه
وكقوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد أن يلقاه بها
أول لقية

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا إن يكن أمانيا
وفي الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي
تنفر منها السوقة فضلا عن الملوك حكى صاحب قال ذكر الاستاذ
الرئيس يوما الشعر فقال ان أول ما يحتاج فيه اليه حسن المطلع
فان ابن أبي الشهاب أنشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها (أقبر
وما طلت ثراك يد الطل) فتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنقصت
باليوم والشعر فقلت كذلك كانت حال ابن مقاتل لما مدح الداعي
بقوله

لا تغل بشري وليكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
فانه نفر من قوله لا تغل بشري أشد تقار وقال أعمى وتبتدىء
بهذا في يوم مهرجان قال صاحب ومن عنوان قصائده التي تحير

الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالاتباطيقى
وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتمادى
وهذا كلام الحكيم ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشر
للسماع من مادحة فصك سمعه بهذه الألفاظ المنفوعة والمعاني
المنبوذة فاي حزة تبقى هناك واي أريحية تثبت هنا وقد خطأه في
اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة وأصحاب المعاني حتى احتج في
الاعتذار له والنصح عنه الى كلام لا يستاهله هذا البيت ولا يسمع
له هذا الباب . ومن ابتدأ آتة البشعة التي تنكرها بديهة السماع قوله
(مات القطر عطشها ربوعا) وقوله (أثاث فانا أيها الطلل) وقوله
(بقا في شاء ليس هم ارتحالا) قال صاحب ومن افتتاحاته العجيبة
قوله لسيف الدولة في التسلية عند المصيبة

(لا يحزن الله الامير فاني لا آخذ من حالاته بنصيب)
قال صاحب لا أدري لم يحزن سيف الدولة اذا أخذ المتنبي
بنصيب من القلق ومنها اتباع الفقره الغراء . بالكلمة العوراء *
والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر
الاطراف وتخالف الايات وما أكثر ما يحوم حول هذه الطريقة

و يمد لهذه العادة السيئة و يجمع بين البدع النادر والضعيف الساقط
 فيبناه يصوغ أفخر حلى و ينظم أحسن عقد و ينسج أنفاس و شئ و يختال
 في حذيفة و رد اذا به و قد رمى بالبيت والبيتين في ابعاد الاستعارة أو
 تعمق اللفظ أو تعقيد المعنى الى المبالغة في التكليف و الزيادة في التعمق
 والخروج الى الافراط والاحالة والسفسفة والركاكة والتبرد والتوحش
 باستعمال الكلمات الشاذة فمحا تلك المحاسن و كدر صفاءها وأعقب
 حلاوتها مرارة لا مساغ لها واستهدف اسهام العائنين وتحكك بالسنة
 الطاعنين فمن متمثل بقول الشاعر

أنت العروس لها جمال رائق لكنيها في كل يوم تصرع
 ومن مشبه اياه بمن يقدم مائدة تشتمل على غرائب المأكولات
 وبدايع الطيبات ثم يتبعها بطعام وضر و شراب عكر أو من يتبخر بالنند
 المعشب المثلث المركب من العود الهندي والمسك الأصهب والعنبر
 الأشهب ثم يرثقه بارسال الزيج الخبيثة و يفسده بالرائحة الرديئة * أو
 بالواحد من عقلاء المجانين ينطق بنوادر الكام وظرائف الحكم ثم يمتريه
 سكرة الجنون فيكون أصلح أحواله وأمثل أقواله ان يقول اعذروني
 فان العذرة معذرة فمما نشر أبو الطيب من هذا النمط قوله

(٤ - أبو الطيب)

أزاهما لكثرة المشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي
وهو ابتداء ما سمع بمثله ومعنى تفردا ابتداءه ثم شفعه بما لا يبالي العاقل
أن يسقطه من شعره فقال

كيف ترني التي ترى كل جفن رآها غير جفنها غير راقى

(وقوله)

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
بين لي البدر الذي لا أريده ويخفين بدرأما إليه وصول
وما عشت من بعد الأحبة سلوة ولسكني للتأثبات همول
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به أهل الخليط تزول
يحرمه لمع الأُسنة فوقه فليس لظمان إليه سبيل
من قصيدة اخترع أكثر معانيها وتسهل في ألفاظها فجاء بمصنوعة ثم
اعترضته تلك العادة المذمومة فقال

أغر كم طول الجيوش وعرضها على شروت للجيوش أ كول
إذا لم يكن لليت الإفريسة غدام ولم يمنعه انك قيل
ثم أتى بما هو أطم منه فقال وذكر صاحب انه من أو ابده التي لا يسمع
طول الابد بمثلها

إذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففى الناس بوقات لها وطبول

فان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزؤام تدول
قال صاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ التي لورزق فضل
السكوت عنها كان سعيداً وقال من قصيدة جمع فيها بين الشذرة والبعرة
والدرة الآجرة

لك يا منازل في الفؤاد منازل أفقرت أنت وهن منك أو اهل
وهذا ابتداء حسن ومعنى لطيف ثم قال

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
وهو وان كان مأخوذ من قول دعبل

لا تطلبيا بظلامتي أحدا طرفي وقلبي في دمي اشتركا
فانه أخذ باطراف الرشاقة والملاحاة ثم استمر في قصيدته فجاء بالمتوسط
المتقارب والبديع النادر والردى النافر حيث قال

ولذا اسم أغطية الميون جفونها من انها حمل السيوف عوامل
وهذا معنى في نهاية الحسن واللفظ لو ساءده اللفظ ثم قال

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غرى الرقيب بنا ولج العاذل
فلم يحسن موقع قوله سجرتك أي ملأ تلك هكذا الرواية بالعجم ولو
كانت بالحاء من السحر لم يكن بأس ثم قال وملاح

دون التعاتق ناحلين كشكلى نصب أدقهما وضم الشا كل

أى قريب بعضنا من بعض ولم تتعاق خوف الرقيب ثم قال فاحسن
غاية الاحسان

للهو آونة تمر كأنها قبل بزودها حبيب راحل

جمع الزمان فما الذي دخا لص مما يشوب ولا سرور كامل

حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهو المقام الهائل

قال ابن جني وهذا خروج غريب ظريف حسن ما عرفه لغيره يقول

ان المنى رؤيته الا أن هيئته تهول ثم قال فجمع أوصافا في بيت واحد

للمشمس فيه وللرياح وللسمح ب وللبهار وللأسود شمائل

ثم قال وتحذق وتبرد

ولديه مملعتان والادب المفا د ومليحة وملمعات مناهل

وانما ألم في صدر هذا البيت بقول أبي تمام (نأخذ من ماله ومن أدبه) ثم قال

علامة العلماء واللبج الذي لا ينتهى ولكل لج ساحل

ثم قال فأحال

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوا بل

قال القاضي أبو الحسن ان طيب المولد لا يستغنى عن القابلة

وان استغنى عنها كان ماذا وأى شرف ينال به ثم توسط وقارب

فقال

ليزدبنو الحسن الشراف تواضعا هيهات تكتم في الظلام مشاعل
سترو والندی ستر الغراب سفاذه فبدا وهل يخفى الرباب الهاطل

ثم قال وتوحش وتبغض ماشاء الحاسد

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم شيم على الحسب الا غردلائل

يريد - بالجفخ - الفخر والبذخ ثم قال

فأفخر فان الناس فيك ثلاثة مستعظم أو حاسد أو جاهل

أى يا هذا أفخر فحذف المنادى وتباغض وتنادى ثم قال

لا تجسر الفصحاء تشد ههنا شعرا ولسكنى الهزير الباسل

ثم قال وأرسله مثلاً سائراً وأحسن جداً

وإذا أتتك مذمة من ناقص فهي الشهادة لى بأنى كامل

ما نال أهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل

ثم قال وتعسف في اللفظ

وأما وحقك وهو غاية مقسم للحق أنت وما سواك الباطل

الطيب أنت إذا أصابك طيبه والماء أنت إذا غسلت الغاسل

والتقدير الكلام الطيب أنت طيبه إذا أصابك والماء أنت غاسله

إذا اغتسلت به وإنما ألم فيه بقول القائل

وتزيدن طيب الطيب طيباً أن تسميه أين مثلك أيناً

وقال من قصيدة كهذه التي تقدمت

قد علم البين منا البين أجفانا تدمى وألف في ذا القلب أحزانا

أملت ساعة صاروا كشف معصمها ليلبث الحى دون السير حيرانا

بالواخذات وحاديها وبى قمر يظل من وخذها فى الخدر حشيانا

وحشيانا - بالخاء المهملة من الغريب الوحشى الذى لا يأنس به

السمع ولا يقبله القلب يقال حشى الرجل يحشى حشيا فهو حشيان

إذا أخذه البحر يقول اذا وخذت الابل تحت هذا القمر أخذه البحر

لترفه ومن المؤدبين من يروي حشيانا بالخاء معجمة من الخشية

ثم قال وأحسن وأطف وظرف

قد كنت أشفق من دمعى على بصرى فالיום كل عزيز بمدكم هانا

ثم أراد أن يزيد على الشعراء فى وصف المطايا فأنى كما قال

الصاحب باخزى الخزايا فقال

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب ومن الناس أمة فهل ينشط لركوبها والممدوح لعله

عصبة لا يريد أن يركبوا اليه فهل فى الارض أخش من هذا السخب

وأوضع من هذا التبسط ثم أراد أن يستدرك هذه الطامة بقوله

فالميسر أعقل من قوم رأيتهم عما يرواه من الاحسان عميانا

وقال ثم قال وأجاد في مدح الممدوح

ان كوتبوا أو لقوا أو حوربوا أو جدوا
في الخطا واللفظ والمهجاء فرسانا
كان السنهم في النطق قد جعلت
علي رماحهم في الطمن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظمأ
أو ينقشون من الخيل ربحانا

ثم قال

خلائق لو خواها الزنج لا تقلبوا
ظلمى الشفاء جمعاد الشعر غرانا
والزنجى لا يوجد الا جمعاد الشعر فكيف
ينقلبون عن الجموعة الى
الجموعة وقد احتج عنه أصحاب المعاني بما يطول ذكره والعجب كل
العجب من خاطر يقدح بمثل قوله من قصيدة

وملومة زرد ثوبها
ولكنه بالقنا مخمل
يفاجىء جيشا بها حينه
ويندر جيشا بها القسطل
ثم بتصور في هذا الكلام الفث الرث في تبعه به حيث يقول
جعلتك في القلب لي عدة
لأنك باليد لا تجعل
ولو قاله بعض صبيان المكاتب لاستحى له منه

(ومنها استكرار اللفظ وتعقيد المعنى)

وهو أحد مراكبه الخشنة التي يتستنها ويأخذ عليها في الطرق
الوعرة فيضل ويضل ويتعب ويتعب ولا ينجح اذ يقول في وصف الناقة

فتبيت تسد مسدا في نيبها أسأدها في المهمة الانضاء
وتقديره فتبيت تسد مسدا الانضاء في نيبها أسأدها في المهمة أي كالم
قطعت الارض قطعت الارض شكها علي احتذاء ومثال هذا بهذا
ويقول في المدح

أنى يكون أبا البرايا آدم وأبوك والثقلان أنت محمد
وتقديره انى يكون آدم انا البرايا وأبوك محمد وأنت الثقلان وقال
من نسيب قصيدة

إذا عذلوا فيها اجبت بانه حبيبتا قاي فؤادي هيا جمل
أراد يا حبيبتى ثم أبدل الياء من حبيبتى ألقا تخفيقا وقلبي منصوب لانه
بدل من حبيبتا وفؤادي بدل من قلبي وهذا كقولك أخى سيدى مولاي
نداء بعد نداء ويقال فى النداء ياز يدو ياز يدو هيا ز يدو أشباه هذه
الايات كثيرة فى شعره كقوله

لسانى وعينى والفؤاد وهمتى أود اللواتى ذا اسمها منك والشطر
(وقوله)

فتى ألف جزؤ رأيه فى زمانه أقل جزىء بعضه الرأى أجمع
(وقوله)

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقت بمولد نسلها حواء

وهو مما اعتل لفظه ولم يصح معناه فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب
الا بعد اتعاب الفكر وكذا الخاطر والحمل على القرية ثم ان ظفر بعد العناء
والمشقة فقلما يحصل على طائل

(ومنها سفسف اللغة والاعراب)

وهو مما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عند المحتجين عنه الاعتذار
له والمناضلة دونه كقوله

فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الا بى الما جد الجائد القرم
ولم يحك عن العرب الجائد وانما المحكى رجل جواد وفرس جواد
ومطر جواد وكقوله

فارحام شعر متصل لده وارحام مال لا تني تنقطع
وتشديد النون من لدن غير معروف في لغة العرب وكقوله
شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند أو طلع النخيل
والمعروف عن العرب الا ترج والترنج مما يغلط فيه العامة قال الصاحب
لا ادري الاستهلال احسن أم المعنى أبدع أم قوله ترنج افصح وكقوله
بيضاء يمنها تكلم دلها تبها ويمنها الحياء تميسا
فنصب تميس مع حذف ان وهو ضعيف عندا كثر النحويين وكقوله
وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكا أذفرا

فجمع الركبات ثم انتقل الى الشذية فقال تتعان وهو ضعیف وغير
سديد في صناعة الاعراب وكقوله
ليس الا لك يا على همام سيفه دون عرضه مسلول
وكقوله لم تر من نادمت الا كا لالسوي ودك لي ذا كا
فوصل الضمير بالآ وحقه ان يفصل عنه كما قال الله تعالى (ضل من
تدعون الا اياه) وكقوله (لانت اسود في عيني من الظلم) والفاء التعميم
لا تدخل على اقل وانما يقال أشد سوادا وحررة وخضرة وكقوله
(جللا كما بي فليك للتبريح) وحذف النون من يكون اذا استقبلها
الالف واللا خطأ عند النحويين لانها تتحرك الى الكسر وانما تحذف
استخفا فاذا سكنت وكقوله (امط عنك تشبيهي بما وكأنه) والتشبيه
بما محال وكقوله

اعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤمنا بها جبرين
قال صاحب وقلب هذه اللام الى النون ابغض من وجه المنون
ولا أحسب جبرائيل عليه السلام يرضى منه بهذا المجاز هذا على ما في معنى
البيت من الفساد والقبیح وكقوله
حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحجا سقى الرياض السحاب
أى سقى السحاب الرياض

(ومنها الخروج عن الوزن)

كقوله تفكره علم ومنطقه حكم و باطنه دين وظاهره ظرف
وقد خرج فيه عن الوزن لانه لم يحىء عن العرب مفاعيلان في عروض
الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعيلان قال صاحب ونحن نحاكمه الي كل
شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فما نجد له على خطائه مساعدا قال
القاضي أبو الحسن وقد عيب أيضا بقوله

انما بدين عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
لانه أخرج الرمل على فاعلاتن وأجري جميع القصيدة على ذلك
في الايات غير المصرية وانما جاء الشعر على فاعلان وان كان أصله في
الدائرة فاعلاتن

(ومنها استعمال الغريب والوحشى)

واذا كان المتن من المحدثين بل من المصريين وجرى على رسومهم
في اختيار الالفاظ المعتادة المألوفة بينهم بل ربما انحط عنهم بالركاة
والسفسفة ثم تعاطى الغريب والوحشى والشاذ البدوى بل ربما زاد في ذلك
على اقبح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي نقيض وتعرض لاعتراض
الطاعنين. فمن ذلك الفن الذي ينادى على نفسه ويقلق موقعه في شعره
وشعر غيره من ابناء عصره قوله

وما أرضى لمقلته بحلم اذا اتبعت توهمه ابداً شاكا
والا بدشاك - الكذب ولم أسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى
هذا البيت وقوله في وصف الغيت
لساحية على الاجداث خفش كايدي الخيل أبصرت الخالي
الساحي - القاشرو منه سميت المسحاة لانهما تقشر وجه الارض
والخفش مصدر خفش السيل خفشا اذا جمع الماء من كل جانب الي
مستنقع وقوله في وصف السيف
ودقيق قدي الهباء انيق متوال في مستوهر هاز
قدي - بمعنى مقدار يقال بينهما قيد رمح وقادر رمح وقدي رمح وقوله
(تطس الحدود كما تطس اليرمعا) تطس - أي تدق واليرمع - الحجارة
البيضاء الزخرة وقوله (والى حصي اقام بها * بالناس من تقييلها بلل)
اليلل - اقبال الاسنان وانعظافها على باطن القم ولم أسمع في شعر غيره
وقوله الشمس تشرق والسحاب كنهورا الكنهور - القطع من السحاب
العظيمة (وقد غمرت نواياها النال) والنال الملعطى وقوله (اسائلها على
المتدير بها) قال صاحب لفظ المتدير بها لو وقعت في بحر صاف
لكدرتة ولو القى ثقلها على جبل سام لهدده وليست القمت فيها نهاية
ولا للبرد فيها غاية * والمتدير وهما المتخذوها دارا قال صاحب ومن

أطعم ما يتعاطاه التفاح باللقاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد
خباء وغذى ابن لم بطاً الخضر ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله
أيفطمه التوارب قبل فطامه وياً كله قبل البلوغ الى الأكل
وليس ذلك سائفاً لمثله وهو وليد قرية ومعلم صبية ومن الجموع
الغريبة التي يوردها قوله في جمع الارض

أروض الناس من ترب وخوف وارض ابني شجاع من أمان
وقوله في جمع اللغة (علیم باسرار الديانات واللغوي) وقوله في جمع الدنيا
(أعز مكان في الدنيا سر ج سائح) وقوله في جمع الاخ (كل اخائه كرام بني
الدنيا) قال صاحب لوقم الاخاء في رائية الشماخ لاستثقل فكيف مع
أبيات منها

قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلناك بدرة في المنام
والكلام اذا لم يتنا - بزينة جهابذته وبهرجته نقاده
(ومنها الركاكة والسفسفة بالقاظ العامة والسوقة ومعانيهم)
كقوله رمانى خساس الناس من صائب أستى وآخر قطن من يديه الجنادل
وقوله وان ماريتنى فاركب حصانا ومثله تخزله صريما
(وقوله)

ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا قسم الناس طراً أصبعها

(وقوله)

قاسا فلا سد تفزع من يديه ورق فنحن تفزع ان يذوبا

(وقوله)

يتألم درزه والدرز لين كما يتألم العضب الصنما

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب الروزنامة من حديث

لحظة الطولونية المعنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعتها تقول

يا جارية على بالقميص المعمول في النسيج فقد أذاني ثقل الدروز وقوله

بسري لباسه خشن القطن ومروى مروى لبس القروود

وقوله ما أنصف النوم ضبة وامه الطرطبه

رموا برأس أبيه وناكوا الام غلبه

وقوله (ولفظ ديريك الدر مخشليا) وقوله

ان كان مثلك كان أو هو كأن فبرئت حيثئذ من الاسلام

قال الصاحب حيثئذ ههنا نفر من عنز منقلت . قال ومن ركيك

صنعته في وصف شعره والزراية على غيره قوله

ان بعضا من القريض هزاء ليس شيئا وبعضه أحكام

منه ما يجلب البراعة والذهب — ومنه ما يجلب البرسام

قال وههنا بيت ترضى باتباعه فيه وما ظنك بحكم مناوية ثقة بظهور حقه

وأبرأ زنده وان لم يكن التحكيم بعد أبي موسى من موجب العزم
ومقتضى الحزم

وهو

أطعناك طوع الدهريين بن يوسف بشهوتنا والحاسدون لك بالرغم
وقوله

تقضم الجمر والحديد الاعادي دونه قصم سكر الاهواز

وقوله

فكأنا حسب الاسنة حلوة أو أظنها البرني والارزاذا
قال الصاحب اذا جمع السكر البرني والازاذا تم الامر قال
وكانت الشعراء تصف المآزر عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا
الشاعر المطبوع الي التصريح الذي لم يهتدي بهتد غيره فقال
اني على شفقي بما في خمرها لاعف عما في سراويلاتها
وكثير من العبر أحسن من هذا العفاف . قال القاضي ومن
أمثاله العامة

قوله

وكل مكان أناء الفتى * على الرجل فيه الخطى
ومنها أبعاد الاستعارة والخروج بها حدها كقوله

مسرة في قلوب الطيب مفرقا وحسرة في قلوب البيض واليب
وقوله

تجمعت في قوادهم همم ملء قواد الزمان احداها

وقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيها الرخصاء

وقوله

لا يشب فلقد شابت له كببد شيئا اذا خضبتة سلوة نصلا

وقوله

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

فجعل للطيب ، والبيض واليب قلوبا وللشباب حمى ، وللزمان

قواد للكببد شيئا وهذه استعارات لم تجر على شبه قريب ولا بعيد

وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه المناسبة وطرق من الشبه

والمقاربة قال صاحب ومازلنا نتعجب من قول أبي تمام

﴿ لا تسقني ماء الملام ﴾

فخفف علينا بحلواء البنين

(ومنها الاشتكثار من قول ذا)

قال القاضى وهى ضعيفة فى صنعة الشعر دالة على التكلف

وربما وافقت موصما تليق به فا كتبت قبولا فاما في مثل قوله

قد بلغت اذني أردت من الـ برو من حق ذا الشريف عليك
واذا لم تسر الى الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليك

(وقوله)

لو لم تكن من ذا الوري للذمتك هو عمت بمولد نسلها حوله

• (وقوله) •

عن ذا الذي حرم الليوث كماله تنسى القريسة خوفه لجمالها
وقوله وان بكيناله فلا عجب ذا الحرز في البحر غير معهود

(وقوله)

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم قفاه على الاقدام للوجه لائمه

(وقوله)

أفي المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا
قوله وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

(وقوله)

أريد من زمني ذا أن يبلغني مالىس يبلغه في نفسه الزمن
وقوله (يضاحك في ذا اليوم كل حبيبة) فهو كما تراه سخافة وضعف ولو

(• أبو الطيب)

تصفحت شعره لوجدت فيه اضعاف ماذ كرناه من هذه الاشارة لا تجد
منها في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون أكثر استعانة بها لكن في
القرط والنذرة أو على سبيل الغلط والقلته

(ومنها الافراط في المبالغة والخروج فيه الى الاحالة)

كقوله ونالوا ما اشتبهوا بالخزم هونا وصاد الوحش غلهم ديبيا
(وقوله)

وضاقت الارض حتى صارها ربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لور كضت بالخيال في لهوات الطفل ماسعلا
(وقوله)

وأعجب منك كيف قدوت تشا وقد أعطيت في المهد السكالا
وأقسم لو صاححت يمين شيء لما صاح العبيد له شمالا
(وأما قوله)

بمن أضرب الامثال أم من أقيسه اليك وأهل الدهر دونك والدهر
(وقوله)

ولو قلم أقيمت في شوق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
(وقوله)

من بعد ما كان ليلى لا صباح له كان أول يوم الحشر آخره

فهو مما يستهجن في صنعة الشعر على أن كثير من النقدة لا يرتضون
هذا الإفراط كله

(ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين)
كقوله ومن جاهل بى وهو يجمل جهله ويجمل على انه بى جاهل
(وقوله في هذه القصيدة)

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشى قلاقل عيس كلن قلاقل

قال الصاحب وما زال الناس يستبشعون قول مسلم

سلت وسلت ثم سل سليلها فاني سليل سليلها مسلولا

حتى جاء هذا المبدع فقال

وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيل النخذ مفقود المشال

وأظن المصيبة في الرائي أعظم منها في المرئي وقوله

غظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظيم عظاما من العظم

قال الصاحب وما أحسن ما قال الاصلحى لمن انشده

فما للنوى جد النوى قطع النوى كذلك النوى قطاعة لوصال

لوسلط الله تعالى على هذا البيت ساقا لا كلت هذا النوى كله وقوله

ولا الضعيف حتى يتبع الضعف ضعفه

ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

وقوله ولم أرمثل حيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام
(وقوله)

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
(وقوله)

واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
(وقوله)

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى وغيرى بغير اللاذقية لاحق
وقوله وهو أقرب ما عدل به الى السراد

ملوله لا تدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل
(وقوله)

قبيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهمام
(وقوله) وكلكم أتي ما تى آييه فكل فعال كلكم عجاب
(وقوله)

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ولا كن شعري فيك من نفسه شعر
(وقوله)

انما الناس حيث أنت وما لنا من بناس في موضع منك خالي
(وقوله)

ولولا تولى نفسه حمل حمله عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

(وقوله)

ونهب نقوس أهل النهب أولى باهل النهب من نهب القماش

وقوله (وطعن كأن الطعن لا طعن عنده) وقوله

أراه صغيرا قدرها عظم قدره فما لعظيم قدره عنده قدر

(وقوله)

جواب مسألي أله نظير ولالك في سؤالك لا ألا

قال صاحب ما قدرت ان مثل هذا البيت يابج سمعا وقد سمعت

القافاء ولم أسمع باللائلاء حتى رأيت هذا المتكلف المتعسف الذي

لا يقف حيث يعرف

(ومنها اساءة الأديب بالأديب)

كقوله فقد أأسير آقد بملت ثيابه بدم وبل بيوله الافخاذا

(وقوله)

ما بين كاذبي المستغير كما بين كاذبي البائل

(وقوله)

خف الله واسترذا الجمال بيرقع فان لح حاضت في الخدور العواتق

ويقال لما انكرت عليه حاضت غيره فجعله ذابت وذكر البول

والحيض مما لا يحسن وقوعه في مخاطبة الملوك والرؤساء وأقبح موقعا
من ذلك قوله في قصيدة يرثي بها أخت سيف الدولة ويعزيه عنها حيث
يقول

وهل سمعت سلاما لي ألم بها فقد أطلت وما سلت عن كسب
وما باله بسلم على حرم الملوك ويذكر منهن ما يذكره المنفل في قوله
يعلمن حين تحيي حسن مبسمها وليس يعلم إلا الله بالشب
وكان أبو بكر الخوادر يرمى يقول لو عزاني إنسان عن حرمه لي بمثل
هذا لاحتقه بها وضررت عنقه على قبرها قال صاحب ولقد مررت
على مريثة له في أم سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء أدب النفس
وما ظنك بمن يخاطب ملكا في أمه بقوله

بميشك هل سلوت فان قلبي وان جانبت أرضك غير سالي
فيتشوق إليها ويخطئ خطأ لم يسبق إليه وانما يقول مثل ذلك من يرثي
بعض أهله فأما استعماله إياه في هذا الموضع فدل على ضعف البصر بمواقع
الكلام وفي هذه القصيدة

رواق العز فوقك مسبط وملك على ابنك في كمال
ولعل لفظة الاسبطار في مرثي النساء من الخذلان الرقيق الصفيق
المغير قال ولما أبدع في هذه القصيدة واخترع قال

صلاة الله خالقنا حنوط علي الوجه المذكف بالجمال
فلا أدري هذه الاستعارة أحسن أم وصفه وجه والدته ملك يرثها
بالجمال أم قوله في وصف قرابتها وجوارها

أتتهن المصائب غافلات قدمع الحزن في دمع الدلال
(ومنها الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين) على ان الديانة
ليست عيارا على الشعراء ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ولكن
للاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوع الاخلال به قولاً وفعلًا
ونظماً وشراً ومن استهان بأمره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في
موضع استحقاقه فقد بلاء يغضب من الله تعالى وتعرض لمقته في وقته
وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله

يرشفن من فمي رشقات هن فيه أحلى من التوحيد
(وقوله)

ونصفى الذي يكنى أبا الحسن الهوى ورضى الذي يسمى الاله ولا يكنى
(وقوله من قصيدة مدح بها العلوي)

أبهر آيات التهامي انه أبوكم واحدكم من مناقب
(وقوله)

تنقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنا

وقد أفرط جدا لأن الذي الأفلاك فيه والدنا هو علم الله عز وجل
وقوله لفنا خسرو

الناس كالعابدين آله وعبيده كالموحد الإله

(وقوله)

لو كان علمك بالآله مقسما في الناس ما بعث الإله رسولا
أو كان لفظك فيهم ما أنزل التورات والفرقان والإنجيل

(وقوله)

ولو كان ذو القرنين أعمل رأيته لما أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لآيا عيسى
عاوز - اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه الصلاة والسلام بأذن الله
غزو جل أو كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى
وكان المعاني أعيتته حتى التجأ إلى استصغار أمور الأنبياء وفي هذه القصيدة
يا من تلو ذمن الزمان بظله أبدا ونظر دب اسمه إبليس
وقوله وقد جاوز حد الإساءة

إلى عجل ارتقى أي عظيم الشقى

وكما قد خاق الله ومالم يخلق

محتقر في همتي كش مرة في مفرقي

وقبيح بمن أوله نطفة نذره واخره جيفة نذره وهو فيما بينهم ما حامل
بول وعذره أن يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسمعه منه نذره
(ومنها الغلط بوضع الكلام غير موضعه) كقوله
أغار من الزجاج وهى تجرى على شفة الأمير أبى الحسين
وهذه الغيرة إنما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال أبو الفتح كشاجم
وأحسن

أغار اذا دنت من فيه كأس على در يقبله الزجاج
فاما الامراء والملوك فلا معنى للغير على شفاهها وكقوله
وغر الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقیل وصب
لجعل الاراء يوشى بهم وانما الوشاية السعاية ومحورها ومن شأن
المدح ان يفضل على عدوه ويمجى العدو ويمجى بعض أصحابه وليس
بساغف في اللغة ان يقال وشى فلان "سلطان الى بعض رعيته" وكقوله في
وصف الحمى للمعرفة

ذما فارقتى غسلتنى كأنا كفان على حرام
وليس الحرام أخص بالاغتسال منه من لحلال وكقوله في وصف مهره
(وزاد في الاذن على الخرائق) راذن الفرس يستحب فيها الدقة
والانتصاب وتشبه بطرف القلم وأذن الارنب على من هذا الوصف

(ومنها امتثال الفاظ المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم الخلقية)
في مثل قوله في وصف فرس (سبوح لها منها عليها شواهد) وقوله
أذا مال الكأس أرعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبين
(وقوله)

أفيكم فتى حى يخبرني عنى بمأثرات مشروبة الراح من ذهني
وقوله نال الذى نلت منه منى لله ما تصنع الخمر
وقوله كبر العيان على حتى أنه صار اليقين من العيان توها
وقوله وبه يضمن على البراية لا بها وعليه منها لا عليها يوسى
وقوله ولولا أننى فى غير نوم لكنت أظنتنى منى خيالا
قال صاحب ولو وقع قوله

نحن من ضايق الزمان له فيك وخاتمه قربك الأيام
فى عبارات الجنيد والشبلى لتنازعه المتصوفة دهر أبعدا ومن أشد
ما قاله فى هذا المعنى قوله

ولكنك الدنيا الى حبيبة فماعتك لي إلا اليك ذهاب
(ومنها الخروج عن طريق الشعر الى طريق الفلسفة)
كقوله ولجأت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء
(وقوله)

والأسي قبل فرقة الروح عجز والأسي لا يكون قبل الفراق

(وقوله)

الف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحمام مر المذاق

(وقوله)

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الأعلى شجب والخلف في الشجب

فقل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

(وقوله)

خلقت صفاتك في العيون كلاماً كالخطيئة لا معنى من أبصرا

(وقوله)

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإن لثالث الخالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

قال ابن جني أرجو أن لا يكون أراد بذلك أن نومة القبر لا تنبيه لها

(ومنها استكراه التخاص)

قال القاضي لملك لا تجدي شعرة تخلصا مستكرها الا قوله

أحبك أو يقولوا جر نمل ثيرا وابن ابراهيم ريعا

(فاما قوله)

فأفنى وما أفنّته تقشّي كأنما أبو الفرج القاضى له دونها كهف
وقوله

لو استطعت ركبت الناس كلهم إلى سعيد بن عبد الله بعرا أنا
وقوله

أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وبحر أبو المسك الخضم الذي له على كل بحر ذخرة وعباب
فهى وإن لم تكن مستحسنة مختارة فليست بالمستهمجن الساقط

(ومنها قبح المقاطع)

كقوله بعد أبيات أحسن فيها غاية الاحسان وترقى الدرجة

العالية وهى

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| ولله سر في علاك وانما | كلام العدا ضرب من الهذيان |
| ألتهمس الاءداء بعد الذي رأيت | قيام دليل أو وضوح بيان |
| رأت كل من ينوى لك الغدر يبتلي | بغدر حياة أو بغدر زمان |
| قضى الله يا كافور انك واحد | وليس بقاض أن يري لك ثانى |
| فمالك تختار القسى وانما | عن السعد ترمى دونك الثقلان |
| ومالك تعنى بالأُسنة والقنا | وجهدك طعان بغير سنان |

ولم تحمل السيف الطويل نجاده وأنت غني عنه بالحـدثان
أردلى جميلاً جدت أولم تجد به فانك ما أحبيت في أتاني
هذا البيت الذي هو عودتها
لو الفلك الدوار أبغضت سعيه لموقه شيء عن الدوران
(وقوله في قصيدة منها)

في خطه من كل قلب شوة حتى كأن مسداده الاهواء
واكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقذاه
هذا البيت الذي جعله المقطع
لولم تكن من ذا الوري اللذمنك هو عقت بمولد نسلها حواء
وكقوله في آخر قصيدة

خلت البلاد من الغزاة ليلها فاعاضهاك الله كي لا تحزنا
هذا آخر المقابح والمعائب واول المحاسن والروائع والبدائع
والفرائد التي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخر
فمنها حسن المطلع

(كقوله)

فدينك من ربيع وازدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
نزلنا عن الاكوار غشى كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وقوله

الرأى قبل شجرة الشجران هو أول وهو المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

وقوله

إذا كان مدح فالنسب المقدم أكل فصيح قال شبرا متين
لحب ابن عبد الله أولى فانه به يبدأ الذكر الجميل ويختتم

وقوله

أعلى الممالك ما بينى على الأسفل والطن عند محبين كالقبيل

وقوله

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللثام

وقوله

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلو من نهم أخلاهم من القطن

وقوله

اليوم عهدكم فأبن الموعد هيات ليس ليوم عهدكم غد
الموت أقرب مخلصا من بينكم والميش أبعد منكم لا تبعدوا

وقوله

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الي أعدائك إلا لم

(ومنها حسن الخروج والتخلص) كقوله

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث ترى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتبها

(وقوله)

وغيث ظننا تحته ان عامرا
علام يمت أوفى السحاب له قبر

وقوله

ولا افخا ندى القوافى وعاقنى
عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
اذا صلت لم أترك مصالا لصائل
وان قلت لم أترك مقالا لعالم

(وقوله)

نودهم والبين فينا كأنه
قنا ابن أبي الهيثم جاء في قلب فيلق

(وقوله)

ومقانب بمقانب غادرتها
أقواب وحش كن من أقواتها
أقبلتها غرر الجياد كأنما
أبدى بنى عمران في جبهاتها

(وقوله)

حدق بدم من القوائل غيرها
بدر بن عمار بن اسمعيل

(وقوله)

ولو كنت في أسرى غير الهوى
ضمنت ضمان أبي وائل

فدى نفسه بضمان النصار وأعطى صدور القنا الذابل
(ومنها النسيب بالاعرايات) كقوله

من الجاذر في زى الأعاريت حمر الحملى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارحها فمن بلاك بتسفيد وتغذيب
سواثر ربما سارت هواد ~~حما~~ منيعة بين مظموز ومضروب

أى لكثرة الرغبة فيهن وشدة الذب عنهن والمحاربة دونهن

وربما وخذت أيدى المطى بها على الجميع من الفرسان مصبوب
كم زورة لي في الاعراب خ ~~فية~~ أدهى وقدرة قد وامن زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأثنى وياض الصبح يغرب بى
قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت في شرف لفظه ومعناه وجودة
تقسيمه وكونه أمير شعره

قد اوقفوا الوحش في سكنى ~~م~~ اتما وخالفوها بتقويض وتظنيب

فؤاد كل محب في يوت ~~م~~ ومال كل أخيه المال محروب

ما أوجه الخضر المستحمنات ~~ه~~ كأوجه البدويات الرعايب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفى البداية حسن غير مجلوب

أفدى ظباء فلاة ما عرفن ~~ه~~ مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام ماثلة ~~ه~~ أوراكن صقيلات العراقيب

من هوى كل من ليست مموهة تركن لون مشيبي غير مخضوب
من هوى الصدق في قولي وعادته رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
وناهيك بهذه الايات جزالة وحلاوة وحسن معان . وله طريقة
ظريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها وأجاد ما شاء فيها فنهأ قوله
هام النفؤاد باعراية سكنت بيتا من القاب لم تضرب به طنبا
مظلومة القدي تشبيهها غصنا مظلومة الرقيق في تشبيهه ضربا

(وقوله)

ان الذين اقامت واحتملوا أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشأ تديرهما بدوية فنتت بها الخليل
تشكو المطاعم طول هجرتها وصدودها ومن الذي تصل
وصفها بقلة الطعام وهي محبودة في نساء العرب

ما أسارت في القعب من لبن تركته وهو المسك والعسل
قالت ألا تصحوف قلت لها أعلمتني أن الهوى نمل

(وقوله)

ديار اللواتي دارهن عز بزة بقول القنا يحفظن لا بالتائم

(٦ - أبو الطيب)

حسان النثنى بنقش الوشى مثله اذامسن فى أجسادهن النواعم
وييسمن عن در تقلدن مثله كأن الترافى وشعت بالمباسم
(ومنها حسن التصرف فى سائر الغزل) كقوله

قد كان ينعنى الحياء من البكا فالآن ينعمه البكا ان ينعما
حتى كأن لكل عظم رنة فى جلده ولكل عرق مدمعا
سفرت ويرقها الحياء بصفرة سترت محاشنها ولم تك برقما
فكأنها والدمع يقطر فوقها ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها فى ايسلة فأرت لىالى أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتنى القمر بن فى وقت معما
وهى معما تغنى به لرشاقنها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة

المعنى واستحكام الصنع وكقوله
أيدرى الربع أى دم أراقا وأى قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولا هله إبدأ قلوب تلاقى فى جسوم ماتت سلاقا
معناه ينظر الى قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق لنتقى بالذكر ان لم نلتقى
ومنها فليت هوى الاحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما اطافا
ومنها وقد اخذ التمام البدر فيهم واعطانى من السقم المحاقا

وبين الفرع والقدمين نور يقود بلاأزمتها النياقا
وطرف انسقى العشاق كأسا بها نقص سقائنها دهاقا
وخصر تثبت الأحداق فيه كأن عليه من حدق نطاقا
(وقوله)

كأنما قدما اذا اتقلت سكران من خمر طرفها نمل
يجذبها تحت خصرها عجز كأنه من فراقها وجل
(وقوله)

مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابها كلتاها نجلاء
تقذت على السارى وربما تندق فيه الصعدة السمراء
(وقوله)

كأن العيس كانت فوق جفن مناخاة فلما سرنا سالا
لبسن الوشى لامتجملات ولكن كي يصن بها الجمالا
وضفرن القسداثر لا الحسن ولكن خفن في الشعر الضلالا
وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غباره فيه

(ومنها حسن التشبيه بغير اداة التشبيه) كقوله

بدت قرا ومالت غصن بان وفاحت عنبر اورنت غزالا
(وقوله)

ترنو الى بعين الظبي مجبهة وتمسح الطل فوق الورد بالعم
(وقوله)

قرا ترى وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله
(وقوله)

أعارني سقم عينيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوى ما آزره
(وقوله)

عرفت نوائب الحدنان حتى لو اتسبت لكنت لها نقيبا
وقوله وأتيت معتزما ولا أسد ومضيت منهزما ولا وعل
(وقوله في وصف الخيل)

خرجن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل
(وقوله)

وجياد يدخلن في الحرب اعرا ويخرجن من دم في جلال
وا- تعار الحديد لونا والقي لونه في ذوائب الاطفال
(ومنها الابداع في سائر التشبيهات والتشيلات) كقوله في السفر
وان نهاري ليلة مدلهمة علي مقلة من فقدكم في غياهب
بيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هدب بحاجب
ذكر ابن جني انه مثل قول بشار

جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار
وذكر القاضي أنه ماخوذ من قول الطرمي في رطاناته
ورأسي مرفوع الي النجم كأنما قفاي الي صلي بخيط مخيط
(وقوله)

كأن رقبيا منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد العين يعشق مقلتي فيبينهما في كل هجر لنا وصل
(وقوله)

رايت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
(وقوله في الحمى)

وزاثرني كان بها حياء فليس تزر الا بالظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعاقتها وباتت في عظامي
(وقوله في وصف الظبي)

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل
كانه مضغ بصندل

(وقوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث)

وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا
قال ابن جني قد اختلف أهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم

والحجر ونحوهما اذا رمي به صعدا فتأهني صعوده كانت له في آخر ذلك
لبشة ما ثم يتصوب منحدرًا. وقال الآخرون لا لبشة له هناك وإنما أول وقت
انحداره آخر وقت صعوده. وقوله وهو أحسن ما قيل في وصف محنة
نهكت صاحبها واشتدت به ثم عاد إلى حال السلامة وقد هذبته تلك الحال
وزادته صفاء وسهولة

وربما شفيت غليل صدرى بسير أو مقام أو حسام
وضاقت خطاة فخرجت منها خروج الحمر من نسج القدام
(وقوله وهو مما لم يسبق إليه)

كريم تقضت الناس لما لقيته كأنهم ما جف من زاد قدام
وكاد سرورى لا يفنى بندامتى على أركه فى عمري المتقادم
(وقوله وهو من بدائمه)

رضوا بك كالرضابا الشيب قسرا وقد وخط النواصى والفروعا
(وقوله فى وصف الشعر)

إذا خلعت على غرض له حللا وجدتها منه فى أبهى من الحلل
بذي الغباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجمل
وذلك أن الجمل إذا طرح عليه الورد غشى عليه
(ومنها التمثيل بما هو من جنس صناعته) كقوله

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على البدن
حولى بكل مكان منهم خلق تخطى اذا جئت في استغها مهابن
من - انما يستفهم بها عن من يعقل تقول هؤلاء كالبهايم نقولك لهم من
انتم خطأ انما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لا يعقل . و يحكى
ان جرير الما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ما كن الريان من كانا
قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال له جرير لو اردت هذا
لقات ما كانا ولم اقل من كانا . وقوله
نتاج رأيتك في وقت على جبل كلفظ حرف وعاء سامع فهم
(وقوله)

من اقتضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل بلم
(وقوله)

امضى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فتم له هنا
سوف - للاستقبال - وقد موضوعه له ضي ومقاربة الحال يقول اذ انوي
امرا فكانما يسابق نيته . وقوله
دون التعانق ناحلين كشكاتي نصب اذ قهما وضم الشا كل
(وقوله)

ولولا كونكم في الناس كانوا هراء كال كلام بلام ماني

(وقوله)

قشير وبله مجلان فيها خفية كراين في الفاظ الشغ ناطق

(وقوله)

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع مثل أقوم وتقوم

ويقوم وتقوم يقول اذا نويت فعلا أو قمته قبل فوته وقبل أن يقال لم يفعل

وان يفعل وقوله

وكان ابنا عدو كاثرا له يآي حروف انديسيان

أنديسيان - تصغير انسان وتحقيره وانسان عدد حروفه خمسة وهو أسم

مكبر فاذا صغرته زدت عليه بالين فزادت حروفه ونقص معناه فكذلك

اذا كان لعدوه ابنان فكاثره بهما فيكونان زائدين في عدده ولكن

ناقصين لسقوطهما وتخلفهما

(ومنها المدح الموجه) كالثوب له وجهان ما منهما الا حسن كقوله

نهبت من الاعمار ما لحويته لهشت الدنيا بانك خالد

قال ابن جني لو لم يمدح أبو الطيب سيف الدولة الا بهذا البيت وحده

لكان قد أبقى فيه ما لا يخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت

على ذكر كثرة ما استباحه من أعمار أعدائه ثم تلقاه من آخر اليت يذكر
سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه . وكقوله

عمر المدو اذا لاقاه في رهج أقول من عمر ما يحوى اذا وهبا
مال كأزغراب البين يرقبه فكما قيل هذا مجتد نعبا
وقوله تشرق تيجانه بغرته اشراق الفاظه مناهـا
وقوله تشرق اعراضهم وأوجهم كأنما في نفوسهم شيم
(وقوله)

الي كم ترد الرسل فيما أتوا له كأنهم فيما وهبت سلام
(وقوله)

يخيل لي ان البلاد مسامعي وانى فيها ما تقول العواذل
(وقوله)

كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
(ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بجنس السيفية) كقوله
لقد رفع الله من دولة لها منك ياسيفها منصل
(وقوله)

لولا هي سيوفه ومضاؤه لما سلمن لكن كالأجفان
(وقوله)

عزاءك سيف الدولة المقتدى به فانك نصلى والشدا ئد للنصل

(وقوله)

بسمي الحسام وليست من مشابهة وكيف يشته المخدم والمخدم
كل السيوف اذا طال الضراب بها يمشي غير سيف الدولة السام

(وقوله)

تهاب سيوف الهند وهى حدائد فكيف اذا كانت نزارية عبر با

(وقوله)

تخير في سيف ربيعة أصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل

(وقوله)

قلد الله دولة سيفها أذ تاحساما بالمكر مات محلى
فاذا اهتز لاندى كان بحرا واذا اهتز للعدا كان نصلا

(وقوله)

وأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله عاقد

وقوله

لقد سل سيف الدولة المجد معلما فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثامه
على عاتق الملك الاغرنجاده وفي يد جبار السموات قائمه
وان الذى سمي عليا لمنصف وان الذى سماه سيفنا اظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده وتقطع لزبات الزمان مكارمه
(وقوله)

ان الخليفة لم يسمك سيفه حتى بلاك فكنت عين الصارم
واذا اتوج كنت درة تاجه واذا تختم كنت فص الخاتم
(وقوله)

من للسيوف بان تكون سميها في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من اجناسه وعلى المطبوع من ابائه
(ومنها الابداع في سائر مدائحه) كقوله

* ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفاسا كبا
يستصغر الخطر الكبير لو فده ويظن دجلة ليس تكفى شاربا
كالبد من حيث التفت رأيه يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
كالبحر يقذف للقرى بجواهرها جودا وبيعث للبعيد سحائبها
(وقوله)*

ليس التمجيد من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بأمل ما حفظها الاشياء من عاداتها
لومر يركض في سطور كتابه أحصى بحافر مهره ميماتها

كرم تبين في كلامك مأثلا وبين عتق الخيل في أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الأقمار من هالاتها

فيه مدح ومثل مضروب وتشبيه نادر

ذكر الانام لنا فكل قصيدة أنت البديع الفرد من أبياتها

وهذا البديع الفرد من أبيات هذه القصيدة وكقوله

وما زلت حتى قادلي الشوق نحوه يساير لي في كل ركب له ذكر

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

أزالت بك الأيام عتي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

(وكقوله)

ألا أيها المال الذي قد أباده تمر فهذا فعله بالكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود أو أكثر جيش محارب

(وقوله)

بعثوا الرعب في قلوب الأعداء فسكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبي لما عودوها تنتضي نفسها إلى الأعناق

كل ذم يزيد في الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق

كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق

(وكقوله)

خير أعضائنا الرؤس ولكن فضلتها بقصدك الاقدام

(وكقوله)

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| قوم بلوغ الغلام عندهم | طعن نحور الحكمة لا الحلم |
| كأنما يولد الندى معهم | لا صغر عاذر ولا هرم |
| اذا تولوا عداوة كشفوا | وان تولو صنيعا كنموا |
| تظن من فقدك اعتدادهم | بانهم أنعموا وما علموا |
| ان يرقوا فالحتوف حاضرة | أونطقوا فالصواب والحكم |
| أوشهدوا الحرب لا قحاً أخذوا | من مهبج الدارعين ما احتكموا |
| أوحلفوا بالغموس واجتهدوا | فقولهم خاب سائلي القسم |
| أوركبوا الخيل غير مسرجة | فان افخاذهم لها حزم |
| تشرق أعراضهم وأوجهم | كأنهم في نفوسهم شيم |
| أعيذك من صروف دهركم | فانه في الكرام متهم |

وقوله

| | |
|------------------------|-----------------------|
| الناس ما لم يروك أشباه | والدهر لفظ وأنت معناه |
| والجود عين وأنت ناظره | والباس باع وأنت يمناه |

ياراحلا كل من يودعه مودع دينه ودينه
ان كان فيما تراه من كرم فيك مزيد فزادك الله
وكقوله

تمشى الكرام على آتار غيرهم وأنت تخلق ماأنتى وتبتدع
من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضم
وكقوله

قلما راوه وحده دون جيشه دروا أن كل العالمين فضول
وكقوله

وأوردتهم صدر الحصان وسيفه فتى بأسه مثل المطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله ولكنه بالدارعين بخيل
وكقوله

أري كل ذى ملك اليك مصيره كأنك بحر والماء لك جداول
إذا أمطرت منهم ومنك سحابة فوابلهم ظل وطلك وابل
(وقوله)

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا وإيامه فيما يريد قيام
وكل أناس يتبعون إمامهم وأنت لأهل المسكرات إمام
ورب جواب عن كتاب بعثه وعنوانه للناظرين قتام

(وَقُولَاهُ)

هم المحسنون الكرم في حومة الوغى وأحسن منهم كرمهم في المكارم
ولولا احتقار الأُسْد شَبَّهَتْهَا بِهِمْ وإلكنها معدودة في البهائم

(وَقُولَاهُ)

أغر أعداؤه إذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا
إنك من معشر إذا وهبوا مادون أعمارهم فقد بخلوا
كثيرة است ربها نفل وبلدة است حليها عطل

(وَقُولَاهُ)

لو كفر العالمون نعمته لما عدت من سجاياها
كالشمس لا تبغى بما صنعت منفعة عندهم ولا جاما

(وَقُولَاهُ لِكَاغُورِ)

فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وما آقيا
وهذا أحسن ما يمدح به ملك أسود ولا نهاية لحسنه وشرف معناه
وجودة تشبيهه وتمثياله

ترفع عن عون المكارم فعله فما يفعل القملات إلا عذاريا
أيا كل طيب لا أيا المسك وحده وكل سحاب لا أخص الغواديا
يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

ألم فيه بقول أبي نواس

كانما أنت شيء حوى جميع المعاني

(ومنها مخاطبة الممدوح من الملوك بمثل مخاطبة المحبوب والصديق

مع الاحسان والابداع)

وهو مذهب له تفرد به واستكثر من سلوكه اقتداراً به وتبحراً في

الالفاظ والمعاني ورفعاً لنفسه عن درجة الشعراء وتدرى مجالها الى مماثلة

الملوك في مثل قوله لكافور

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ضئيف هري ينبغي عليه ثواب

وما شئت الا أن أدل عواذلي على ان رأى في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت انى قد ظفرت وخابوا

اذ انلت منك الود فالمال هين وكل الذى فوق التراب تراب

(وقوله له)

ولولم يكن في مصر ما سرت نحوها بقلب المشوق المستهام المتيقن

(وقوله لابن العميد)

تمضت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تزدنا على الحمد

فجدلي بقلب ان رحلت فاني مخالف قلبي عند من فضله عندي

(وقوله لمضد الدولة)

أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا
فلو أني استطعت حفظت طرفي فلم أبصر به حتى أراكا
من قصيدة تشتمل على أبيات من هذا الطراز ساكتها في آخر
الباب وكقوله سيف الدولة

مالي أكنم حبا قد يري جسدي وتدعى حب سيف الدولة الأئمة
ان كان يحبنا حب لعزته فليت لنا بقدر الحب نقسم
يا أعدل الناس الافي معاملي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
إذا رأيت نبوب الليث بارزة فلا تظن ان الليث يتقسم
أعيدها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره اذا استوت عنده الأ نوار والظلم
يا من يعز علينا أن تفارقهم وجدانا كل شيء بمدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة لو ان أمركم من أمرنا أئمة
ان كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا أرضاكم ألم
و بيننا لو رعيتم ذاك مرفة ان المدا رف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فنعجزكم ويكره الله ما تأنون والسكرم
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي انا لثر يا وذان الشهب والهرم

(٧ - أبو الطيب)

ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيهين الى من عنده الديم
أرى النوى تقتضى كل مرحلة لا تستقل بها الوخاءه الرسم
لئن تركنا ضميرا عن ميامتنا ليحشد لمن ودعتهم دم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد بلاد لا صديق بها وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم
وهى على براعتها استقلال أكثر أياتها بانفسها تكاد تدخل فى
باب اساءة الادب بالادب وقد تقدم ذكره

(ومنها استعمال ألفاظ الغزل والنسب فى أوصاف الحرب والجد)
وهو أيضا مما لم يسبق اليه وتفرد به وأظهر فيه الخدق بحسن النقل وأعراب
عن حودة التصرف والتلمب بالكلام كقوله

أعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محيين كالقبيل
(قوله وهو من فرأته)

شجاع كأن الحرب عاشقة له اذا زارها قدته بالخيل والرجل
(وقوله)

وكم رجال بلا أرض لم يكرتهم تركت جمعهم أرضا بلا رجل
ما زال طرفك بجري دماهم حتى مشى بك مشى الشارب الشم

(وَقَوْلُهُ)

والطمن شزر والارض واجفة كأنما في فؤادها وهل
قد صبغت خدها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكى جلودها عرقا بادمع ماتسحها مقل

(وَقَوْلُهُ)

تمود أن لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق
ولا ترد الغدران الاوماءها من الدم كالريحان تحت الشقائق

(وَقَوْلُهُ)

فاتتك دامية الا ظل كأنما حذيت قوائمها العقيق الاحمر
واذا الحائل ما يخذل بنف الاشققن عليه بردا أخضرا

(وَقَوْلُهُ)

قد سودت شجر الجبال شعورهم فكان فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني فكانه النارنج في الاغصان

(وَقَوْلُهُ)

حى أطراف فارس شمرى يحض على التباقي في التفاني
بضرب هاج اطراب المنايا سوى ضرب المثالث والمثاني
كان دم الجماجم في العناصي كسا البلدان ريش الحيقطان

فلو طرحت قلوب العشاق فيها لما خافت من الحدق الحسان
(و كقوله) « كر عن بسبب في اناء من الورد »

(ومنها حسن التقسيم)

حكى أبو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعري الطائيين

قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صدوسلمكم حرب

وانتم بحمد الله فيكم فظاظلة وكل ذلول من مراكم صعب

فقال والله هذا احسن من تسميات اقليدس . وقول ابى الطيب

المتنبى في هذا الفن اولى بهذا الوصف

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء الارض والجبل

فحن في جزل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

(و كقوله)

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبوع

للابى ما نكحوا واقتل ما ولدوا والنهب ما جموا والنار ما زرعو

وقوله

فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له قم

ولم يخل من اسمائه ورد منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

(وقوله)

قليل عائدى سقم فؤادي كثير حاسدى صعب مرامى
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام

وقوله

بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم مالهم همه
فاجود من جودهم بخله وأحمد من حمدهم ذمه
وأشرف من عيشهم موته وأنفع من وجدهم عدمه

(وقوله)

لم تقتدبك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الریح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

(وقوله)

يجل عن التشبيه لا الكف اجة ولا هو ضرغام ولا الراى مخذم
ولا جرحه يوسى ولا غور فيرى ولا حـده ينبو ولا يتعلم
مهلك مقصود وشانيك مفهم ومهلك مفقود ونيلك خضرم

(وقوله)

أذم الى هـ — ذا الرمان أهيله فاعلمهم قدم وأحزمهم وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

(وقوله)

وغناك مثلة وطيشك نقحة ورضاك فيشلة ووركك درهم
وقوله عربى لسانه فلسفى رأيه فارسية أعياده

(وقوله)

سقتنى بها القطر بلى مايحة على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهادلاً جفان وشمس لناظر وسقم لابدان ومسك لناشق
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
(ومنها حسن سياقه الاعداد) كقوله

على ذامضى الناس اجتماع وفرقة وميت فمولود وقال ووامق
(وقوله)

ألا أيها السيف الذى ليس بمعمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئاً لشرب انهام والمجدو العلا وراجيك والاسلام انك سالم

(وقوله)

لا يستحى أحد يقال له نضلوك آل بويه أو فضلوا
فدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا أغنوا علواً علواً ولو عدلوا

(وقوله)

ورب جواب عن كتاب بهشته وعنوانه للناظرين قتام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام
لما سمى الجيش جوابا حروفه جوادا ورمحا وحساما اقتدارا
واتساعا في الصنعة وقوله

ومر هف سرت بين الجحفلين به حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فانخليل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم
يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحرى

اطلبا ثالثا سواى فانى رابع العيس والدجى والبيد
وهذا اللفظ عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وقوله
أنت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل
(وقوله) بنى حرشوق الى ترشفها يفصل الصبر حين يتصل
الثغر والنحر والمخاغل والمهـ صم دائى والفاحم الرجل
(وقوله)

ولكن بالقسطاط بحر الأزرته حياتى ونصيحى والهوى والقوافيا
أميننا واخلافا وغدرا وخسة وجبنا أشخاصا لى أم مخازيا
(ومنها ارسال المثل فى انصاف الايات) كقوله
مصائب قوم عند قوم فوائد ومن قصد البحر استقل السواقيا

وخير جليس في الزمان كتاب
 وربما صحت الاجسام بالمال
 ويأتي الطباع على الناقل
 هيهات تسكنتم في الظلام مشاعل
 وماخير الحياة بلا سرور
 ولا رأى في الحب للعاقل
 وليس بأكل إلا الميت الضبيع
 والجوع يرضى الأسود بالجيء
 ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
 فمن الرديف وقد ركب غضنفر
 ومن يسد طريق العاقل البطل
 وفي عنق الحسنة يستحسن المقد
 ان النفوس عدد الآجال
 أنا الغريق فما خوفي من البلل
 فان الرفق بالجاني عتاب
 يفيض الى الجاهل المتعاقل
 وللأيوف كما للناس آجال
 ان المعارف في أهلى النهى ذمم
 وفي الماضي لمن بقى في اغتبار
 ومنفعة العوث قبل العطب
 ومخطيء من رمية القمر
 بحجة المير يفدى حافة الفرس
 ولكن طبع النفس للنفس قاعد
 كل ما يمنع الشريف شريف
 ومن فرح النفس ما يقتل
 ان النفيس عريب حيثما كانا
 إذا عظم المطلوب قل المساعد
 وأدنى الشرك في نسب جوار
 لا تخرج الأقمار من هالاتها
 ولكن صدم الشر بالشر أحزم
 أشد من السقم الذي أذهب السقا
 ان القليل من الحبيب كثير
 وليس كل ذوات الخلب السبع
 في طرفة الشمس ما يغنيك عن زحل

فاول قرح الخيل المهار والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
ليس كالتكحل في العيين كالسكرع وبين عنق الخيل في أصواتها
(ومنها ارسال المثليين في مصر اعى ابيت الواحد) كقوله
وكل امرىء يولي الجميل محب وكل مكان ينبت العز طيب
وقوله

في سمة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
وقوله

الحب ما منع الكلام إلا لسنا والذ شكري عاشق ما أعلن
وقوله

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه ما الجرح بميت ايلام
وقوله

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب الدنيا ان يكن أمانيا
وقوله

أفاضل الناس أعراض لذا الزمن يخلو من الهم أخلافهم من القطن
وقوله

وأنتب من ناداك من لا تجيبه وأغيط من عاداك من لا تشاكل

وقوله

لا تشتري الا والعصا معه ان العبيد لانجاس منا كيد

وقوله

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
 ووضع الندي في موضع السيف بالعلا بضر كوضع السيف في موضع الندي
 وما قتل الأحرار كالعفو عنهما ومن لك بالبحر الذي يحفظ اليدا
 وتبدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
 ومنها رسل المثل والاستملاء والمودة وشكوى الدهر والديار والناس
 وما يجري مجراها كقوله

وما أجمع بين الماء والنار في يدي بأصعب من أن أجمع الجد والفهد
 يخفى العدو وهو غير خفية نظر العدو بما أسر ييوج
 والأمر لله رب مجتهد ما خاب إلا لأنه جاهد
 إليك فاني لست ممن اذا اتقى غضاض الافاعي نام فوق العقارب
 خير الطيور على القصور وشرها يأوي الخراب ريسكن النواوسا
 ليس الجمال لوجه صبح مارنه أنف العزيز يقطع العز يجتدع
 وليس بصبح في الأفهام شيء اذا احتياج النهار الي دليل
 قال بن جني هذا كما يقول أهل الجدل من شك في المشاهدات

فليس بكامل

وقد يتزيا بالهوي غير أهله
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا
ماكل ما يمتنى المرء يدركه
وأحب انى لو هويت فراقكم
من خص بالذم الفراق فاني
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
واذا كانت النفوس كبارا
تلف الذي اتخذ الشجاعه جنة
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا
واذا خفيت على النبي فمأذرا

ويستصحب الانسان من لا يلايمه
فاذا لم يكن فوق الكرام كرام
تحرى الرياح بما لا تشتهي السفن
لفارقتك والدهر أخبت صاحب
من لا يري في الدهر شيئا يحمد
عدو له ما من صدقته بد
تميت في مرادها الاجسام
وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
فافعله اللاتي سررن ألوف
أن لا تراني مقلة عمياء

ان كنت ترضي بان يعطوا الجزى بذلوا

منها رضاك ومن للمور بالحول

فاجرك الاله على مريض
لماذا أتت الاساءة من لئيم
واذا أتتك مذمتي من ناقص
لماذا ما قدرت على نقطة

بعثت به الى عيسى طيبا
ولم ألم المسىء فمن ألوم
فهى الشهادة لى بانى فاضل
فاني على تركها أقدر

واحتمال الأذى ورؤية جازي — غدا تضوى به الأجسام
 وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الأ — هيجاء غير الطعن في الميدان
 وإذا ما خلا الجبان بأرض — طلب الطعن وحده والنزال
 ومن الخير بطيء سبيك عنى — أسرع السحب في المسير الجهام
 وليس الذي يتبع الويل رائدا — كمن جاءه في داره رائد الويل
 أبلغ ما يطلب تنجاس به — الطبع وعند التعمق الزلل
 كم مخلص وعلا في خوض مهلكة — وقتله قرنت بالذم في الجبن
 وما قلت للبدر أنت اللجين — ولا قلت للشمس أنت الذهب
 ومن ركب الثور بعد الجواد — أنكر أظلاله والغيب
 فقر الجهول بلا عقل إلى ادب — فقر الحمار بالأرأس إلى رس
 لا يعجبني مضيما حسن بزمه — وهل يروق دفيننا جودة الكفن
 إذا ما الناس جربهم لييب — فاني قد أكاكهم وذاقا
 فلم أر ودهم الاخداعا — ولم أر دينهم لاقاقا
 فربني أنل ما لا ينال من الملا فصعب الملا في الصعب والسهل في السهل
 تريدن لقيان المعالي رخيصة — ولا بددون الشهد من ابر النحل
 تمن يلد المستهام بمثله — وان كان لا يغنى قتيلا ولا يجدي
 وغيظ على الايام كالنار في الحشا — ولكنه غيظ الأسير على القيد

ومكايد السفهاء واقعة بهم
لعنت مقاربة اللئيم فانها
وما الخيل الا كالصديق قليلة
اذالم تشاهد غير حسن شيانها
تصفو الحياة لجاهل أو غافل
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
وعداوة الشمرء بثس المقتنى
ضيف يجر من الدمامه ضيفنا
وان كشرت في عين من لا يجرب
وأعضائها فالحسن عنك مغيب
عما مضى منها وما يتوقع
ويسومها طلب المجال فتقطع
(كانه مأخوذ من قول لبيد)

وا كذب النفس اذا حدثتها
از صدق النفس يزرى بالأمل
وكقوله

وأتمب خلق الله من زاد همه
فلا ينحلل في المجد مالك كله
ودبره تدبير الذي المجد كفه
فلامجد في الدنيا لمن قن ماله
اذا كنت في شك من السيف فابله
وما الصارم الهندى الا كغيره
وقصر عما تشتهى النفس وجده
فينحل مجد كان بالمال عقده
اذا حارب الأعداء والمال زنده
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
فاما تنفيه واما تعدده
اذا لم يفارقه النجاة وغمده
وقوله

انما تنجح المقالة في المرء
اذا وافقت هوى في الفؤاد

واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقادم الميلاد
انما أنت والد والاب القا طم اخنى من واصل الاولاد

(وقوله)

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلاق
وما بلدا لانسان غير الموافق ولا أهله الادنون غير الاصادق
وجائز دعوى المحبة والهوى وان كان لا يحتمى كلام المنافق
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق

(وقوله)

انما نفس الانيس سباع يتفارسن جهزة واغتيالا
من اطاق التماس شىء غلا با واقتسارا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى أن يكون الغضنفر الرييالا

(وقوله)

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفرق والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان غايته ما كل ماشية بالرجل شمال
انا لقي زمن ترك القبيح من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته مافاتاه وفضول العيش اشغال

(وقوله)

يرى العجباء ان المعجز حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم
 وكل شجاعة في المرء تفتى ولا مثل الشجاعة في الحكيم
 قيل له انى يكون الشجاع حكيما فقال هذا على بن ابي طالب كرم الله وجهه
 وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
 ولكن تأخذ الازهان منه على قدر القرائح والعلوم
 وقوله

ولقد رأيت الحادثات فلا ارى يبقا يميت ولا سوادا يعصم
 والهيم يخترم الجسيم نخافة ويشيب ناصية الصبى ويهرم
 ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 لا يخذعك من عدو دمه وارحم شبابك من عدو ترجم
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم
 قال ابن جني أشهد بالله لو لم يقل غير هذا البيت لنقدم به اكثر المحدثين
 وهذه الايات كلها غرر وفرائد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر
 وقدرة على الابداع ظاهرة

والظلم من شيم النفوس فان تجرد ذا عفة فاعلة لا يظلم
 ومن البلية عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم
 ومن المداوة ما ينالك نفة ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

(وقوله)

أرى كلنا ينبغي الحياة لنفسه حر يصاب عليها مستهما بما أصابا
خشب الجبان النفس أوردته التقى وحب الشجاع النفس أوردته الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى أن تري احسان هذا الذنبا

(وقوله)

وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار
بنوكمب وما أثرت فيهم يد لم يدها الا السوار
بها من قطعة ألم ونقص وفيها من جلالة افتخار
لهم حق بشركك في تزار وأدنى الشرك في نسب جوار
لعل بتيهم لبنيك جسد فأول قرح الخيل المهار
وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

(وقوله)

من اقنضى بسوي الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
هون على بصر ماشق منظره فانما يقظات العين كالحلم
لا تشكون الي خلق قد شتمته شكوى الجريح الي الغريز والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرنك منهم ثغر مبتسم

وقت يضيع وعمر أنت مدته في غير أمتهم سائر الأمم
أنى الزمان بنوه فى شبيبته فسرهم وأتينا على الهرم

(وقوله)

الرأى قبل شجاعة الشجيمان هو أول وهى المحل الثانى
فاذاهما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى الى شرف من الانسان

(وقوله)

لحى اللذى الدنيا منا خالرا كب فكل ميد اللهم فيها معذب
ألا ليت شعري هل أقول فصيدة ولا أشتكى فيها ولا أتعب
وبى ما يزود الشعر عنى أقوله ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب
أما تغلط الايام فى بأن أرى بغضا تنائى أوحيدا تقرب

•(وقوله)•

أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه فما طلبي منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكاف شىء فى طباءك ضده

(وقوله)

(٨ - أبو الطيب)

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

(وقوله)

وعادي محبيه بقول عدائه وأصبح في ليل من الشك مظلم

(ومنها)

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فمـال له بمقيم

وأحسن وجهه في الوري وجهه محسن وأمين كف فيهم كف منعم

وأشرفهم من كان أشرف همة وأكثرا قدما على كل معظم

لمن تطالب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو مساءة محرم

(وقوله)

فؤاد ما تسليه المسدام وعمر مثل ما نهب اللثام

ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث ضخام

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولا يكن معدن الذهب الرغام

فشبه الشيء منجذب اليه وأشبهنا بدنيانا الطغام

ولو أم يعمل الاذو محل تعالى الجيش وانحط القتام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنك صيقله الحسام

(وقوله)

أبدا تسترد ملتهب الدنيا أفياليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث النـم وخل يغادر الوجود خلا
وهي معشوقة على القدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصـلا
كل دمع يسيل منها غليها وبفك اليدين عنها يخلي
أى كل من أبكته الدنيا فأنما يبكى لفوت شىء منها ولا يخليها إلا نسان
الاقسر أبفك يديه عنها وفي هذه القصيدة

شيم الغايات فيها فلا أدرى لذ أنت اسمها الناس أم لا
ولذيذ الحياة أنفس في النفس واشهى من أن يعمل وأحلى
وإذا الشيخ قال أف فمامـل حياة وإنما الضعف ملا
أله العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى
(ومنها اقتضاؤه أبكار المعاني في المرائى والتعاضى) كقوله

سلم أهل الوداد بمدهم يسلم للحزن لا لتخليد
أى إذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لأن كلاميت
فما يرجى الخلود من زمن أحمد حاليه غير محمود
أى أحمد حاليك أن تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير محمود لتعجيل
الحزن وانتظار الأجل وقوله

المجد أخسر والمكارم صفقة من أن يعيش بها الكريم الأروع
والناس أنزل في زمانك منزلا من أن تعايشهم وقدرك أرفع

قبعا لوجهك يا زمان فانه وجه له من كل قبح برقع
أيموت مثل أبي شجاع فأنك ويعيش حاسده الخصى الاوكم

(وقوله)

عدمته وكأني سرت اطلبه فمات يذني الدنيا على العدم
من لا يشابهه الا حياء في شيم أمسى يشابهه الاموات في الرمم
أحسن والله أبدع ما شاء وقوله

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا وأعياد واء الموت كل طيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الآتي تملك سالب وفارقها الماضي فراق سلب
هذا كقول بعضهم في الموعظة وان ما في أيديكم أسلاب الهالكين

ويستخلفها الباقون كما تركها الماضون

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندي جفونه ورب كئيب الدمع غير كئيب
وللواجد المـكروب من زفراته سكون عزاء أو سكون لغوب

وقوله

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى ان السكوا كب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نمشك أن أرى رضوى على أيدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل باك خلفه صغقات موسى يوم ذك الطور
حتى أتوا جدنا كان ضريحه في كل قلب موجد مخفور
* كفل الثناء له برد حياته لما انطوي فكأنه منشور *

(وقوله في تعزية سيف الدولة عن أخته)

ولعمري لقد شغلت المنايا بالاعادي فكيف يطلب شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر رأسيرا و بالنوال مقلا
خطبة للحمام ليس لها رد وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر أرادت الموت بعلا
هذا أحسن ما قيل في مراثية جرم الملوك وقوله في مراثية طفل لسيف
الدولة وتعزية عنه

فانك في قبر فانك في الحشا وانك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يسكى علي قد سنه ولكن على قدر الخيلة والفضل
غزاهك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للنصل
ولم أر أعصى فيك للحزن عبرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تحون المنايا عهده في سليله وتنصره بين القوارس والرجل
ويبقى علي مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو والفرند على الصقل
وما الموت الا سارق رق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل
إذا ماتأملت الزمان وصرفه تيقنت أن الموت ضرب من القتل
وما الدهر أهل أن يؤمل عنده حياة وإن يشاق فيه إلى النسل

(وقوله)

نحن بنو الدنيا فما بالنا نعاف ما لا بد من شر به
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الأرواح من جوه وهذه الأجسام من تر به
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت النفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله موة جالينوس في طبه
وربما زاد على غمده وازداد في الأمن على سر به
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حرب به
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يحقق من رعبه

(ومنها لا يجمع في الهجاء) كقوله

ان أوحشتك المعالي فانها دار غربه
أو أنشتك المخازي فانها لك نسه

(وقوله)

انى تزلت بكذايين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود
 جود الرجال من الايدى وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
 ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من انتها عود
 يعنى العود الذى يتاوله المما لج للشيء القذر لى يكون واسطة بينه وبين
 يده وقوله

العبد ليس لحر صالح باخ لو انه فى ثياب الحر مولود
 لا تشتر العبد الا والعصامه ان العبيد لا نجاس منا كيد
 من علم الاسود المخصى مكرمة اقوامه البيض أم آباؤه الصيد
 أم أذنه فى يد النخاس دامية أم قدره وهو بالفاسين مردود
 وذلك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الحصية السود
 (كأنه من قول أبي على البصير)

عجز الراكب البصير وأولى منه بالمجزر اجل مكفوف
 (وقوله)

فلا ترج الخير عند امرء موت يد النخاس فى رأسه
 (وقوله)

أخذت بمدحه فرأيت لهوا مقالى للا حيمق يا حكيم
 ولما ان هجوت رأيت عيا مقالى لابن آوى يا حلیم

فهل من غادر في ذا وهـ - ذا فمدفوع الى السقم السقيم

(وقوله)

لقد كنت أحسب قبل الخصى بان الرؤس مقر النهى

فلما نظرت الى عقله رأيت النهى كلها فى الخصى

(وقوله)

يمشى باربعة على أعقابه تحت العلوج ومن وراءه باجم

وجفونه ما تستقر كأنها مطروقة أو فت فيها حصرم

وتراه أصغر ما تراد ناطقا ويكون أ كذب ما يكون ويقسم

واذا أشار مكاما فكأنه قرد يقيه أو عجوز تلطم

يقلى مفارقة الا كف قداله حتى يكاد على يد يتعمم

(ومنها ابراز المعانى اللطيفة فى معارض من الالفاظ الرشيدة والرمز

بالطرف والملح)

كقوله فى الجمع بين مدح سيف الدولة وقد فارقته وبين مدح كافور وقد

قصده فى بيت واحد

فراق ومن فارقت غير مذمهم وآم ومن يمت خير ميمم

ثم قال معرضا لسيف الدولة

وما منزل اللذات عندي بمنزل اذالم أبجل عنده وأكرم

رحلت فكم بالك باجفان شادن علي وكم بالك باجفان ضيغم
 المصراع الثاني تصديق لقوله (ليحدثن لمن ودعتهم ندم)
 وماربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصمم
 فلو كان مابى من حبيب مقنع عذرت ولو كن من حبيب مميم
 وهذا أيضا مما نبهت عليه من اجرائه الممدوح من الملوك مجرى
 المحبوب في كثير من شعره

رمي واتقى رمى ومن دون ما اتقى هوى كاسر كفى وقومى وأسهمى
 وكقوله في مدح كافور والتعريض بالقدرح في سيف الدولة
 قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم الى غيوث يديه والشايب
 الى الذى تهب الدولات راحتته ولايمن على آثار موهوب
 ولا يروع بمغرور به أحسدا ولا يفرع موفورا بمنكوب
 يأيها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن نعت وتلقب

يعنى انه مستغن بشهرته عن لقب كلقب سيف الدولة
 أنت الحبيب ولكنى أعوذ به من أن أكون محبا غير محبوب
 وهذا أيضا من ذلك . وقوله من قصيدة اسيف الدولة بعد ما فارق
 حضرته يعرض باستزادة يومه وشكر أمه وهو من فرائده
 وان فارقتنى أمطاره فاكثر غدرانها مانضب

واني لا تبع تذكاره صلاة الاله وسقى السحب
ومنها في التعريض بكافور

ومن ركب الثور بعد الجواد أنكر أظلاله والغيب
وقوله في هز كافور والتعريض باستزادته

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله فاني أغنى منذ حين وتشرب
يقول مديحي اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان أن
تستقيني من فضل كاسك

وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك أطلب
وقوله ايضا في التعريض بالاستزادة

أري لي بقربي منك عينا قريرة وان كان قر با بالبعد يشاب
وهل نافع أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم وانسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وكقوله في وصف الفرس

ويوم كليل الماشقين كمنته أراقب فيه الشمس ابا ان تغرب
وعيني الى اذني أغر كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب
أي كأنه قطعة من الليل وكان الفرقة في وجهه كوكب وعينه الى أذنه لانه

كأن لا يرى شيئاً فهو ينظر إلى أذني فرسه فإن رأى قد توجس بهما تاهب
في أمره وأخذ لنفسه وذلك أن أذن الفرس تقوم مقام عينيه وتقول العرب
أذن الوحشي أصدق من عينيه

له فضلة عن جسمه في إهابه تجي على صدر رحيب وتذهب
شقت به الظلماء أدني عنانه فيطفي وأرخيه مرارا فيلعب
أي إذا جذبت عنانه طفي برأيه لطاحه وعزة نفسه وإذا أرخيت عنانه
لعب برأسه

واصرع أي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين أركب
وكقوله في التوديع

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي من فنائك غير غادي
محبك حيث ما أتجهب ركابي وضيغك حيث كنت من البلاد
(وقوله)

مر حيث شئت يحله النوار وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعة كرامة حيث أتجهب وديعة مدرار
وأراك دهرك ما تحاول في العدا حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي يحج الزمان بذكره وترينت بحديثه الأسفار
وكقوله في اللطاف بالصديق والعنف بالعدو

انى لاجبن عن فراق أحبتي ونحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب العداة جراءة ويلم في عتب الصديق فاجزع
وكقوله في حسن الكناية

تشتكى ما اشتكيت من ألم الشو ق الينا والشوق حيث التحول
واما كني عن تكذيبها ولم يصرح به أي أنا اشتكى الشوق ونحو لي
يدل على ذلك وهي غير احلة فايست مشتاقة وكقوله

أيض ما في تاجه ميمونه عفيف ما في ثوبه مأمونه
أي عفيف الفرج فكني به. وكقوله في حسن الحشو
صلى عليك الله غير مودع وسقى ترى أبويك صوب غمام
غير مودع حشو ولكنه حسن. كقوله

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
سبحان الله ما أحسن الحشو بقوله وحاشاك. وكقوله
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا فلا سقاها من الوسمي باكره
وكقوله في العيادة

لا تمذل المرض الذي بك شائق أنت الرجال وشائق علاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ماعذرها في تركها خيراتها
أي لا عذر للحمى في تركها جسمك اذهو أفضل الجسوم. وكقوله

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك البلاد والسبل
لم تبق الا قليل عافية قد وفدت تجنيكها العليل
(و كقوله)

تجشمك الزمان هوى وودا وقد يؤذى من المقت الحبيب
وكيف تملك الدنيا بشيء وأنت لعة الدنيا طيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستجار لما ينوب
و كقوله في التهنية وهي تهنة سيف الدولة

المجدع وفي إذعوفيت والكرم وزال عنك الى أعدائك الالم
وما أخصك في برء بتهنة اذا سلمت في كل الناس قد سلموا
(و كقوله)

انما التهينات لا كفاء ولمن يدنى من البعداء
وأنا منك لا يهني، عضو بالمسرات سائر الاعضاء
(و كقوله)

الصوم والفطر والاعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر
ما الدهر عندك الا روضة أنف يامن شمائله في دهره زهر
ما يتهي لك في أيامه كرم فلا انتهى لك في أعوامه عمر
فان حفظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منها النوم والسهر

(وكقوله)

تغير حالي والليالي بحالها وشبت وما شاب الزمان الغرائق

(وكقوله في الشيب)

تسود الشمس منا يبيض أوجها ولا تسود يبيض العذر واللمع
وكان حالهما في الحسم واحدة لو احتكما منا من الدنيا إلى حسم

(وقوله)

مشب الذي يبكي الشباب مشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه
وما خضب الناس البياض لانه قبيح ولو كان أحسن الشعر فاحمه

(ومنها حسن المقطع) كقوله

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس أذكواك انسانا
قال ابن جني لا يهجنى قوله سواك انسانا لانه لا يليق بشرف
القاضيه ولو قال أنشاك أو نحو ذلك لكان أليق بالحال (قلت انا) ولو قال
غير ما قاله لم يكن فصيحاً شريفاً لان في القرآن ثم سواك رجلاً ولا
أفصح ولا أشرف ما ينطق به كتاب الله عز ذكره وكقوله

سما بك همى فوق الهموم فلست أعد يساراً يسارا

ومن كنت بحر الهيا على لم يقبل الدر إلا كبارا

(وكقوله)

انك عبيدك ما املوا انالك ربك ما تأمل

(و كقوله)

واعطيت الذي لم يعط خلق عليك صلاة ربك والسلام
هذا وقد جمع بي القلم في اشباع هذا الباب وتذييله وتصويره كتابا
يراسه في اخبار ابي الطيب والاختيار من اشعاره والتنبيه على
محاسنه ومساويه



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00507872

